تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو

رسالة الماجستير

إعداد

زارية فطريانى

رقم التسجيل: ١٣٧١٠٠٨٦

قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا

٢٠١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو

رسالة الماجستير

هذه الرسالة تقدم إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير

في تعليم اللغة العربية

إعداد

زارية فطريانى

رقم التسجيل: ١٣٧١٠٠٨٦

قسم تعليم اللغة العربية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسا

٢٠١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾

(سورة الزمر : ١٨)

"من أحب الله تعالى أحب رسوله، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها صرف همته إليها."

(أبو منصور الثعالبي النيسابوري في مقدمة فقه اللغة وسر العربية)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلي:

والدي ووالدتي

مودة واحتراما لهما على كل التربية والتشجيع والمساعدة

زوجي يودي أحمد بصري وبنتي كيسة أدية أحمد

مودة وتقديرا رغبة في التقدم العلمي

أخي الصغير زين الإمام عارفين وحنيف أحمد بصري

وأختي انتفاضة صالحة

تبارك الله لهم الحياة.

وإلى الذين يحرصون على تعلم اللغة العربية ويهتمون بتعليمها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

موافقة المشرفين

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدتها الطالبة :

الاسم : زارية فطريانى

رقم التسجيل : ١٣٧٢٠٠٨٦

العنوان : تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح

وافق المشرف على تقديمها إلى مجلس المناقشة.

مالانج، ١ يونيو ٢٠١٥

المشرف الأول،

الدكتور محمد عبد الحميد

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٢٠١١٩٩٨٠٣١٠٠٧

مالانج، _____

المشرف الثاني،

الدكتور قريب الله بأبي بكر

الاعتماد

رئيس قسم تعليم اللغة العربية

الدكتور ولدانا ورغادياتا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الموافقة والاعتماد من لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير تحت العنوان: **تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم علم النحو**، التي أعدتها الطالبة :

الاسم : زارية فطريانى

رقم التسجيل : ١٣٧٢٠٠٨٦

قد دافعت الطالبة عن هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة ويقر قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية، وذلك في يوم الثلاثاء، بتاريخ ١٠ يوني ٢٠١٦م.

ويتكون مجلس المناقشة من السادات:

الدكتور دانيال حلمي — مناقشا أساسيا

رقم التوظيف :١٩٨٢٠٣٣٠٢٠٠٧١٠١٠٠٣

الدكتور شهداء — رئيسا ومناقشا

رقم التوظيف :١٩٧٢٠١٠٦٢٠٠٥٠١١٠٠١

الدكتور محمد عبد الحميد — مشرفا مناقشا

رقم التوظيف :١٩٧٢٠٢٠١١٩٩٨٠١٠٠٧

الدكتور فيصال محمود آدم — مشرفا مناقشا

اعتماد

مدير الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور بدر الدين

رقم التوظيف: ١٩٥٦١٢٣١١٩٨٣٠٣١٠٣٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالبة

أنا الموقعة أدناه، وبياناتي كالآتي:

الاسم : زارية فطريانى

رقم التسجيل : ١٣٧٢٠٠٨٦

العنوان : **تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم علم النحو**

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر. واذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أوعلى كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

هذا، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولمتجبرني أحد على ذلك.

باتو، ١٠ يونيو ٢٠١٦م.

الطالبة المقرة،

زارية فطريانى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث

زارية فطرياني، ٢٠١٦م. تحليل المذاهب النحوية في كتابي الآجرومية والنحو الواضح والاستفادة منها في تعليم النحو (دراسة مكتبية)، رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: ١) الأستاذ الدكتور عبد الحميد الماجستير، ٢) الأستاذ الدكتور قريب الله بأبي بكر الماجستير.

الكلمات المفاتحية: المذاهب النحوية، تعليم النحو

إن علم النحو من أسما العلوم أكبرها قدرا و أنفعها أثرا. ولكنه لم يحظ بدراسات كثيرة قائمة على الاحصاء العلمي الدقيق والنظرة الفاحصة العميقة، وكان ذلك راجعا إلى عدم وجود الوسائل العلمية الحديثة المعينة على الإحصاء عند القدمائي، صعوبة النحو العربي و تشعب مسائله كثرة تفريعاته، إختلاف اللهجات في المجتمعات العربية وعدم إمكان الفصل بين بعضها وبعضها الآخر مما أدى إلى خلط شواهد من لهجات مختلفة تحت قائدة واحدة فترتب على ذلك أحكام الشدود والندرة والضرورة. لقد شقى كثيرا بالدرس النحو بسبب عدم وضوح هذه المادة في الموروث القديم، الذى ما فتئنا لا نجد السبيل إلى فهمه وتيسيره. وكأننا آمنا أ، هذا الموروث شيئ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. لذلك نظرت الباحثة على أن التحليل عن المذاهب النحوية في الكتب الدراسية يكون ضرورية.

حاول هذا البحث نقطتان وهي مالمذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين؟ وما الاستفادة منها في تعليم النحو؟ إذن أهداف هذا البحث هو الكشف على المذهب النحوي في هذين كتابين والاستفادة منها في تعليم النحو.

هذا البحث من نوع البحث الكيفي بمنهج دراسة المكتبية لأن البيانات المتحصل عليها في صورة الألفاظ، وتحصل البيانات عن طريق الوثيقة. واخترت الباحثة في أسلوب تحليل البيانات هي تحليل وصفي كيفى على طراز ميلس و هوبارمان وهويقول عن تخفيض البيانات وعرض البيانات واستنتاج البيانات. واخترت الباحثة في فحص صحة البيانات عن تطويل الاشتراك و مواظبة التأمل والتثليث. أما الأداة المستعملة في هذا البحث هي بطاقة البيانات.

أما نتئج هذا البحث وهي: ١) أن المذهب النحوي الموجود في الكتاب الآجرومية هو المذهب الكوفة نظرا على ست موضوعات التي حللتها الباحثة كلهاه تدل عملى المذهب الكوفة. ٢) أما المذهب النحوي في الكتاب النحو الواضح هو المذهب البغدادي. والدليل على هذا يعنى بنظر إلى تسع موضوعات التي حللتها الباحثة وأكثرها تدل على المذهب البصرة وبعضها تدل على المذهب الكوفة. ثم قامت الباحثة بذكر عشرة فوائد أو الآثار الايجابية من الخلاف النحوي على النحو واللغة والدارس لهما.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Zariah Fitriani, 2016. Analysis of the Arabic Gramatical schools in the Book of Al-Ajurumiyah and Nahwu Al-Wadlih and Its Benefits In Nahwu Teaching. Graduate Program UIN Malang . Supervisor: Dr. H. Abdul Hamid, MA dan Dr. Qariibullah Bi Abi Bakr.

***Keywords**: Arabic grammar schools, Arabic grammar teaching*

Nahwu Science is one of the most important tools in learning Arabic. In Nahwu there are differences in schools as well as differences in other sciences like the science of Fiqh. Such a distinction is natural, even a proof of His power which created his creatures with many diversities. But not much scientific research that discusses the differences in this school of nahwu especially in relation to textbooks also learning. Though the teaching materials or guidebooks are the main components in language learning. Therefore, the writer considers the analysis of the arabic grammatical schools in this textbook to be important to be discussed and in this case the author analyzes two books which often become the guidebook of learning of Nahwu in many boarding schools in Indonesia, namely Kitab Al-Ajurumiyah and Book of Nahwu Al-Wadlih.

This research attempts to answer the following two problem formulations, (1) What is the nahwu school found in Al-Ajurumiyah and Nahwu Wadlih. (2) What are the benefits of the nahwu madhhab analysis in the teaching of Nahwu science.

This research is designed by using qualitative method with literature study approach because the data generated in the form of words. In digging the data, the instrument used is the study of the relevant documents. Data Analysis used by Miles and Huberman method in this case there are three activities in sequence that is data reduction, display data and conclusion drawing or data verification.

The result of this research is (1) the school of nahwu contained in Al-Ajurumiyah is the Kufa school. It is based on the six points that the author analyzes, the overall result refers to the school of Kufa. (2) Whereas in the Book of Nahwu Wadlih is the school of Baghdadi. This is based on the results of the analysis referring to this school. Not refering to the schools of Bashrah or Kufa. Then this research concludes with the ten benefits of the existence of these different schools in the teaching of Nahwu.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Zariah Fitriani, 2016. Analisis Madzhab Nahwu Dalam Buku Al-Ajurumiyah dan Nahwu Al-Wadlih Serta Manfaatnya Dalam Pengajaran Ilmu Nahwu. Progam Pascasarjana UIN Malang. Pembimbing: Dr. H. Abdul Hamid, MA dan Dr. Qariibullah Bi Abi Bakr.

Kata Kunci: *Madzhab Nahwu, Pengajaran Ilmu Nahwu*

Ilmu Nahwu merupakan salah satu ilmu alat yang sangat penting dalam pembelajaran Bahasa Arab. Dalam Nahwu terdapat perbedaan-perbedaan madzhab sebagaimana perbedaan dalam ilmu lainnya seperti ilmu Fiqh. Perbedaan seperti ini adalah wajar atau alamiyah, bahkan menjadi salah satu bukti akan kekuasan-Nya yang mana telah menciptakan makhluk-Nya dengan penuh keberagaman. Namun belum banyak penelitian-penelitian ilmiah yang membahas tentang perbedaan dalam madzhab nahwu ini terutama dalam kaitannya dengan buku ajar juga pembelajarannya. Padahal bahan ajar ataupun buku panduan merupakan komponen utama dalam pembelajaran bahasa. Oleh karenanya, penulis memandang analisis mazhab nahwu dalam buku ajar ini menjadi penting untuk dibahas dan dalam hal ini penulis menganalisis dua buku yang sering menjadi buku panduan belajar Nahwu pada banyak pondok pesantren di Indonesia, yakni Kitab Al-Ajurumiyah dan Kitab Nahwu Al-Wadlih.

Penelitian ini berusaha untuk menjawab dua rumusan masalah berikut, (1) Apa madzhab nahwu yang terdapat dalam kitab Al-Ajurumiyah dan Nahwu Wadlih. (2) Apa manfaat analisis madzhab nahwu tersebut dalam pengajaran ilmu Nahwu.

Penelitian ini dirancang dengan menggunakan metode kualitatif dengan pendekatan studi pustaka karena data yang dihasilkan berupa kata-kata. Dalam menggali data, instrument yang digunakan adalah studi atas dokumen yang terkait. Analisi Data yang digunakan dengan menggunakan metode *Miles danHuberman* yang dalam hal ini terdapat tiga kegiatan secara berurutan yaitu reduksi data, display data dan conclusion drawing atau verifikasi data.

Adapun hasil dari penelitian ini adalah (1) mazhab nahwu yang terdapat dalam kitab Al-Ajurumiyah adalah madzhab Kufah. Hal ini berdasarkan pada enam point yang penulis analisa, hasil keseluruhannya merujuk pada mahzhab Kufah. (2) Sedangkan dalam Kitab Nahwu wadlih adalah mahzhab Baghdadi. Hal ini berdasarkan pada hasil analisa yang merujuk pada madzhab ini. Tidak merujuk pada madzhab Bashrah maupun Kufah. Kemudian penelitian ini diakhiri dengan sepuluh manfaat atau faedah dari adanya perbedaan madzhab ini dalam pengajaran ilmu Nahwu.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

وقد منّ الله على الإنتهاء من إعداد هذا البحث فله سبحان الهج بالحمد والثناء، فلك الحمد يا ربي حتى ترضى ولك الحمد بما رضيت، على جزيل نعمائك وعظيم عطائك فلك الحمد من قبل ومن بعد ولك الحمد والفضل والثناء الحسن في كل حال وحين.

تسر الباحثة إنتهاء كتابة هذه الرسالة العلمية للماجستير، وهنا تريد الباحثة أن تقدم من صميم قلبها العميق أجزل الشكر وأثمن التقدير لمن قد ساهم وساعدها على كتابة هذه الرسالة، وهم :

١. البرفيسور الدكتور الحاج موجيا راهرجو، الماجستير مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحومية بمالانج.
٢. البرفيسور الدكتور الحاج بحر الدين، مدير الدراسة العليا والدكتور الحاج ولدانا ورغادياتا، رئيس قسم تعليم اللغة العربية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
٣. الدكتور الحاج محمد عبد الحميد، بصفته المشرف الأول. والدكتور قريب الله بأبي بكر، بصفته المشرف الثاني، اللذان وجها الباحثة وأرشداها وأشرفا عليها بكل اهتمام وصبر وحكمة في كتابة هذه الرسالة.
٤. ولا تفوت الباحثة أن تقدم بكل الحب والود والشكر والتقدير لوالديا السيد بوإيمان وأسموري والسيدة باإيوم و سيتي ميمونة اللذان غرسا في نفس الباحثة حبا للعلم، الصبر والإخلاص في كل عمل.
٥. إلى زوجي يودي أحمد بصري وبنتي كيسة أدية أحمد مودة وتشجيع وتقديرا رغبة في التقدم العلمي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٦. جميع الأصدقاء من قسم اللغة العربية خاصة الفصل "ب" الذين عاشوا معي في نفس الجهاد والإيمان

هذا، وأسأل الله أن تكون أعمالهم مقبولة ومثابة، وتكون رسالة الماجستير هذه نافعة ومفيدة للعباد والبلاد، آمين.

مالانج، ١ يونيو ٢٠١٦ م.

الباحثة،

زارية فطرياني

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

صفحة الغلاف ..... أ

صفحة الموضوع ..... ب

الشعار ..... ج

الإهداء ..... د

موافقة الشرفين ..... ه

الموافقة والاعتماد من لجنة المناقشة ..... و

إقرار الطلبة ..... ز

مستخلص البحث ..... ح

كلمة الشكر والتقدير ..... ك

محتويات البحث ..... م

الفصل الأول

أ. خلفية البحث ١

ب.أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

ه. الدراسات السابقة ٥

و. تحديد المصطلاحات ٨

ز. تحديد البحث ٩

الفصل الثاني : الإيطار النظري

أ. مفهوم المذاهب النحوية ١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. أسباب الاختلاف بين المذاهب ١٣
٢. الاختلاف في استشهاد الكلام والأشعار في النحو ١٥
ب.المذهب البصري ١٥
أ) نشأة المذهب البصري ١٥
ب)منهج بحث المذهب البصري ٢٠
ج) رأي البصرة ومصادرها ٢٠
د) ممثل رأي البصرة ٢١
هـ) أشهر علماء البصرة ٢٢
١) إبن أبي إسحاق ٢٢
٢) سيبويه ٢٣
٣) الأخفش الأوسط ٢٤
٤) المبرد ٢٥
٥) الزجاج ٢٧
٦) السيرافي ٢٨
ج. المذهب الكوفي ٣٠
١. نشأة المذهب الكوفي ٣٠
٢. منهج بحث المذهب الكوفي ٣١
٣. رأي الكوفة ومصادرها ٣٢
٤. ممثل رأي الكوفة ٣٣
٥. أشهر العلماء الكوفة ٣٤
١) الكسائي ٣٤
٢) الفراء ٣٥
٣) ثعلب ٣٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤) أبو بكر الأنباري ٣٧
د. المذهب البغدادي ٣٩
١. نشأة مذهب البغداد ٣٩
١. أشهر نحاة البغداد ٤٠
أ) ابن كيساني ٤٠
ب)الزجاجي ٤١
ج) أبو علي الفارسي ٤١
د) ابن جني ٤٢
هـ) الزمخشري ٤٣
هـ. المذهب الأندلس ٤٣
١. نشأة مذهب الأندلس ٤٣
٢. أشهر نحاة الأندلس ٤٤
أ) ابن مضاء ٤٤
ب)ابن عصفور ٤٧
ج) ابن مالك ٤٩
د) ابن حيان ٥٠
٣. آراء المذهب الأندلس النحوية ٥٠
و. المذهب المصري ٥٢
١. أشهر نحاة المصر ٥٢
أ) ابن الحاجب ٥٢
ب)ابن هشام ٥٣
ج) السيوطي ٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث : منهجية البحث

أ. مدخل البحث ومنهجه ٥٦

ب.مصادر البحث ٥٧

ج. أسلوب جمع البيانات ٥٨

د. أدوات البحث ٥٨

هـ. تحليل البيانات ٥٩

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. الصورة العامة عن كتاب الاجرومية ٦١

١. ترجمة الإمام ابن آجروم ٦١

٢. خلفية التأليف ومميزات كتاب الآجرومية ٦٤

ب.تحليل المذاهب النحوية في كتاب الآجرومية ٦٧

ج. صورة العامة عن كتاب النحو الواضح ٧٤

١. خلفية تأليف ومميزات كتاب النحو الواضح ٧٤

د. تحليل المذاهب النحوية في كتاب النحو الواضح ٨٠

هـ. الاستفادة من خلافات المذاهب النحوية في تعليم النحو ٩٣

الفصل الخامس

أ. ملخص البحث ١٠١

ب.توصيات البحث ١٠٢

قائمة المراجع ١٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كان النحو له دور مهم في تعليم اللغة العربية لأنه علم آلة لاستيلاء اللغة العربية. وبه تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، لولاه لجهل أصل الإفادة.[١] ها هو التخليص من التعريفات والمفهومات الكثيرة عن علم النحو من العلماء وأهل اللغة العربية.

إن علم النحو من أسماء العلوم أكبرها قدرا و أنفعها أثرا، ولكنه لم يحظ بدراسات كثيرة قائمة على الإحصاء العلمي الدقيق والنظرة الفاحصة العميقة، وكان ذلك راجعا إلى عدم وجود الوسائل العلمية الحديثة المعينة على الإحصاء عند القدمائي، صعوبة النحو العربي و تشعب مسائله كثرة تفريعاته، إختلاف اللهجات في المجتمعات العربية وعدم إمكان الفصل بين بعضها وبعضها الآخر مما أدى إلى خلط شواهد من لهجات مختلفة تحت قائدة واحدة فترتب على ذلك أحكام الشدود والندرة والضرورة.[٢]

شاع الحديث في الدرس النحو العربي عن الخلافات النحوية، واتجه عدد من العلماء قديما وحديثا إلى تأليف في هذه القضية.[٣] وقد كان القدماء في تصنيفهم هذه الخلافات، يعتمدون تسمية المذاهب، وتوسع المحدثون فأطلق تسمية المدارس.

---

[١] علامة ولي الدين عبد الرحمن محمد ابن خادون، **مقدة ابن خلدون، المجلد الثاني**، (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤)، ص:٣٧٦.

[٢] م عبد القادر رحيم الهيتي، **خصائص مذهب الأندلس من خلال القرن السابع الهجري**، الطبعة الثانية، (بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٣، ص: ٧.

[٣] لعل من أبرز ما ألف قديما في موضوع الخلاف النحوي الانصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، والبتيين في مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، واختلف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، للزبيدي وغيرها من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمراد بالمدارس يعنى مجموعة من الآراء يتواضع عليها مجموعة من الناس، تُشكّل رؤيةً ما، لهم طريقة في التفكير مميزة، فينهجون منهجاً للوصول إلى هدفٍ ما. والمدارس النحوية مصطلحٌ يشير إلى اتجاهاتٍ ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية، وارتبط كلّ اتجاه منها بإقليمٍ عربيٍ معيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا. فاستخدامت الباحثة كلمة مذهب في هذا الموضوع لأنّها تطلق على الطريقة التي سار عليها أحد النّحاة أو عن الخلاف النحوي بشكلٍ عام.

والآثار الجليلة من المذاهب النحوية فهو يوضح لنا نشأة هذا العلم العريق، ومراحل نموه، والأسس التى بني عليها، كما يبين لنا ما بذله هؤلاء الرواد السابقون من جهود موفقة، وعناية فائقة في سبيل تأسيسه، وتكوينه حتى رسا أساسه، وقوي بنيانيه، واستعصمت فيه اللغة.

أساسا إلى الواقع السابق، نظرت الباحثة أن التحليل عن المذاهب النحوية في الكتب الدراسية لتعليم علم النحو وبالخصوص في إندونيسيا يكون ضرورية لإعطاء المعلومات والفهم الدقيق عن المذهب النحوية المستخدمة والموجودة فيها. وأما البحوث السابقات من أكثرها هو البحوث التاريخى أي فقد ركزت على وصف الأراء والخلافات بين كل مذاهب أو مدارس من غير تحليلها في أي الكتاب الدراسى.

واختارت الباحثة لتحليل كتاب الاجرومية على أن هذا الكتاب هو أحد من الكتب التراث الذي يقدر ما كتب لهذا المتن من القبول والذيوع والانتشار، كان الاهتمام بنسخه وطبعه وشرحه والعناية به، حتى لا تكاد مكتبة خاصة أو عامة

الكتب التى أفردت عناوين للخلافات النحوية إلى جانب غيرها من الموضوعات النحوية. أما حديثا، فقد تعددت الكتب التي تنظر للمدارس النحوية، مثل المدارس لشوقي ضيف، والمدارس النحوية لخديجة الحديثي، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدى المخزومي، ومدرسة البصرة والكوفة نشأتها وتطورها لعبد الرحمن السيد، والمدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي لمحمود الحسيني محمود، ودروس في المذاهب النحوية لعبده الراجحي، وغيرها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

للمحطوطات أو المطبوعات تخلو من نسخه منه. هذا الكتاب الصغير هو خلاصة موجزة في قواعد النحو، صغيرة الحزم، عظيمة القدر، بالغة الأثر، فكم قرأها أناس، وكم أفاد منها طلبة، وكم تأسس بها علماء، وكم ذاع صيتها وانتشار ذكرها عبر الزمان والمكان.[١] وهذا الكتاب كذلك من الكتب المشهورة وأكثر استعمالا لتعليم وتعلم علم النحو في أكثر المعاهد والمدارس السلافية في إندونيسيا.

والثاني اختارت الباحثة كتاب النحو الواضح لعلي الجارم زمصطفى آمين لأن هذا الكتاب قد انتشرت سمعته وطرقه ومناهجه في إندونيسيا. يستعمله في أكثر المعاهد العصري والمعاهد السلف أحيانا. لهذا الكتاب دوراكبير في تنمية اللغة العربية في إندونيسيا على أنه يحتص في تعليم القواعد النحوية بالطريقة السهلة لدي المبتدئين. فجاء هذا الكتاب لحل المشكلات في تعليم القواعد النحوية إما لطلاب العربي أو الأجنبي.

فموضوع هذا البحث هو "**تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح والإستفادة منها في تعليم النحو**" وهو بحث وصفي تحليلي على الكتاب الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلى الجارم و مصطفى آمين.

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث المذكورة، تركز الباحثة إجابة سؤالين وهما:

١. ما هي المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين؟

---

[١] تحقيق حايف النبهان، **لاجرومية**، الطبعة الثانية، (الكويت: دار الظاهرية للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. وما الإستفادة من كشف المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين في تعليم النحو؟

ج. أهداف البحث

ووفقا مما عرضت الباحثة في أسئلة البحث السابق، فأهداف البحث الذي يرمي إليها الباحثة كما يلي:

١. كشف المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين.
٢. كشف الإستفادة من كشف المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين في تعليم النحو.

د. فوائد البحث

فؤائد البحث النظرية والتطبيقية فيما يلي :

١. توسيع المعلومات عن المذاهب النحوية والإستفاجة منها لدى الباحثة ومعلمي اللغة العربية في المعاهد و المدارس بإندونيسيا في الزمان الحال والمستقبل.
٢. يعود نفع هذا البحث إلى الجامعة نفسها كوسيلة مواصلة لتنمية وتطور اللغة العربية وقضايها خصوصا عن دراسة علم النحو وأصوله.
٣. طلاب هذه الجامعة خاصة، وعامة الطلاب غيرهم كترقية فهم اللغة العربية والتشجيع في إقامة دراسة علم النحو في القرآن الكريم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هـ. الدراسات السابقة

ومن الدراسات التى تتعلق بهذا البحث هي :

١. المجلة العلمية لأمجد عيسى طلافحة وأحمد محمد أبدلو. تحت العنوان "**الخلاف النحوى وحقيقة المدارس النحوية**". يتناول هذا البحث بالتحليل والمناقشة قضية خلاف النحوى وحقيقة المدارس النحوية، بغية استكشاف حقيقة أمر الخلاف وقف منهج على موضوعي يقوم على استقراء المقولات النحو وأرآء العلماء. وإجراء تحليل يقوم على الأسس التى بنيت عليها جهود العلماء القدماء. وأما نتائج هذا البحث هي أن وجود الخلافات بين النحاة لا يعنى انتماءهم إلى مدارس مختلفة، فمواطن الالتقاء أكثر بكثير من مسائل الاختلاف، ثم إن تلك المدارس المزعومة لم تكن متجانسة في النظر إلى المسائل اللغوية، فالخلافات بين المدرسة الواحدة ربما توفق الخلافات بين المدرستين المختلفتين، وسواء الخلافات بين من ينتمون إلى مدرسة واحدة ، أم من ينتمون إلى مدرستين مختلفتين، فإنها خلافات تقوم على الفروع لا على الأصول العامة للنحو العربي.[١]

فتركز تلك الدراسة على البحث عن حقيقة الدارس النحوية وتحليل أسباب الخلافات بين المدرستين . وأما الدراسات عند الباحثة هي تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح المستخدمة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

٢. رحمي نوفيتا. تحت العنوان: "**علم النحو عند المذهب البصرة**".[٢] فتركز هذا البحث على التعريف عن علم النحو مند اول نشأته، واضؤه، والبحث عن علم النحو عند إحدى المذاهب وهو المذهب البصرة فحسب دون غيره. وأما الدراسة عند الباحثة هي تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح المستخدمة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

---

[١] المجلة العلمية في قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة اليرموك، إربد، الاردن، المجلد ١٦، العدد ٦، سنة ٢٠١٣.

[٢] المجلة العلمية أخرجتها قسم تدريس اللغة العربية بجامعة الاسلامية الحكومية رادين إنتان لامبونج، سنة ٢٠١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. المجلة العلمية لغادة غازي عبد المجيد.[١] تحت العنوان: **"مشكلة الريادة في مدرسة البصرة النحوية"**. فتركز هذه الدراسة على إشكالية التأصيل للمدارس النحوية. وهي بإجابة بعض الأسئلة عن مِن منْ النحاة يمكن أن يعد رائدا للمدرسة النحوية؟، ومتى ضرورة في هذا الشأن ومؤدى ذلك: متى صيغت إرهاصات ما سمي بمذهب البصرة أو البصريين؟، هل تعد كتاب سيبويه امتدادا أصيلا أو أصليا لمدرسة البصرة كما مثلتها كتب المبرد وأبي بكر ابن السراج وغيرهم؟.

وأما نتائج بحثه هي أن ولادة المدرسة البصرية يعدها فكرا نحويا عرف بما عرف من سمات منهجية رسمها الباحثون لهذا الفكر إنما جاءت متأخرة على زمن تأليف كتاب سيبويه، وأن هذه السمات لا نجد لها صدى واضحا ملموسا في المنهجية التى اعتمدها سيبويه في كتابه، وأن كان كتابه هو المنطلق الأول للنحو العربي عموما والنحو البصري خصوصا. وأما الدراسات عند الباحثة هي تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح المستخدمة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

٤. رسالة الماجستير لكروموش محمد خير الدين.[٢] تحت العنوان: "**منهج التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه "التحليل النحوي أصوله وأدلته**" بين النظرية والتطبيق. فتركز هذا البحث في تمييز العناصر اللفظية للعبارة وتحديد صيغها ووظائفها والعلاقات التركيبية بينها بدلالة المقام والمقال. عرض هذا الباحث منهجا في التحليل النحوي ضمنه كتابه فخر الدين، وقد أدعى أن المنهج العربي الأصيل كفيل بإغناء الدرس النحوي العربي عن اجتلاب المناهج الغربية، وقمن بالتعاهد والاهتمام، دون تلك المناهج المنتزعة من سياقها الفكرية والفلسفية.

---

[١] المجلة العلمية أخرجتها كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة ديالى، عراق، سنة ٢٠١٣.

[٢] رسالة الماجستير في قسم اللغات والآداب العربي كلية الآداب واللغات، بجامعة قاصدى، مرباح، ورقلة، سنة ٢٠١٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأما الدراسة عند الباحثة هي تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية والنحو الواضح المستخدمة في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا.

تسهيلا لتفريق هذه الموضوعات بنظر إلى الجدول الآتي:

جدول: ١.١

الرقم	الموضوع	المتساوية	الفرق
١	الخلاف النحوى وحقيقة المدارس النحوية	هذا الموضوع وهو البحث عن المذاهب النحوية	لم يكون البحث في الكتاب الدراسي
٢	علم النحو عند المذهب البصرة	هذا الموضوع يعنى بحث إحدى من المذاهب النحوية	لم يكون البحث في الكتاب الدراسي
٣	مشكلة الريادة في مدرسة البصرة النحوية	هذا الموضوع يعنى بحث عن إحدى مشكلة من المذاهب النحوية	لم يكون البحث في الكتاب الدراسي
٤	منهج التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه "التحليل النحوي أصوله وأدلته	هذا الموضوع يعنى تحليل النحوى في أحد الكتاب الدراسي	لا يحللها في كتابي الاجرومية والنحو الواضح

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و. تحديد المصطلحات

١. المذاهب النحوية

يواجهوا الباحثون في النحو العربي عبارات مثل "المدارس النحوية" و"المذاهب النحوية" أو "المدرسة البصرة" أو مدرسة الكوفة أو مدرسة البغداد أو مدرسة المصر النحوية أو مدرسة الاندلس النحوية أو المذهب البصري أو المذهب الكوفي ومي أشبه إلى ذلك من التسميات .

مفهوم المدرسة أنّها مجموعة من الآراء يتواضع عليها مجموعة من الناس، تُشكّل رؤيةً ما، لهم طريقة في التفكير مميزة، فينهجون منهجاً للوصول إلى هدفٍ ما. والمدارس النحوية مصطلحٌ يشير إلى اتجاهاتٍ ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية، وارتبط كلّ اتجاه منها بإقليمٍ عربيٍ معيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا.

ولكنّ بعض العلماء لم يضعوا على تلك المدارس اسم "مدرسة" واستندوا برأيهم على مفهوم المدرسة، ووحّدوا أنّ كلّ تلك المدارس تسير نحو هدفٍ واحد، ورؤيةٍ واحدة، وهي النحو العربي، بثوابت كثيرةٍ ومشتركةٍ فيما بينهم، وما كان اختلافهم إلاّ الشيء القليل بفروعٍ صغيرة، أحياناً ما وصلت تلك الاختلافات بالرأي إلى توسعة دائرة الخلاف بين المدارس دون وجود مسبّبت أو مبرر لذلك الاختلاف. لذلك أطلقوا عليها اسم المذاهب، أي : مذهب البصرة ومذهب الكوفة ونحو ذلك .تُسمّى كلُّ تلك المذاهب باسم المدرسة النحوية العربية، بينما العديد من المعاصرين استحسنوا لفظ المدرسة فاستعاروها في مادّة الخلاف النّحوي، حتى في مسائل أدبية أخرى .

فاستخدامت الباحثة كلمة مذهب لأنّها تطلق على الطريقة التي سار عليها أحد النّحاة أو عن الخلاف النحوي بشكلٍ عام، فنقول مذهب البصرة والكوفة،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكذلك مذهب سيبويه والكسائي لأنّ بالأصل كما ذكرت سابقا أنّ اختلاف المذهبين البصريّ و الكوفيّ كان في الفروع فقط، أما الأصول فقد اتفق عليها جمهور العلماء دون خلاف أحدهم.

ز. **تحديد البحث**

قد اتفق علماء اللغة أن الخلاف في المذاهب النحوية هي الخلافات في مسائل الفروع ولا في الأصول. ولكن هناك مواضع الخلافات الكثيرة بين هذه المذاهب. يعني في حكم السماعي، حكم القياس، حكم القراءات القرآنية وفي العوامل النحوية. وتسهيلا للبحث التى تحققتها الباحثة وتنحيا عن الأغلاط والأخطاء، فسيقتصر هذا البحث على تحليل المذاهب النحوية في كتابي الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم والنحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى آمين بنظر من الناحية الأتية:

١. الخلاف في تقدير العامل.
٢. الخلاف في عمل الأداة.
٣. الخلاف في مسائل التي تتصل ببناء الجملة وترتيب أجزائها.
٤. الخلاف في طائفة من الكلم.
٥. الخلاف في معنى الأداة.
٦. الخلاف في اشتقاق كلمة "اسم".
٧. الخلاف في المصطلحات النحوية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثانى
الإطار النظري

أ. مفهوم المذاهب النحوية

مما لا ريب فيه أن المكالمة عن علم النحو وواضعه تحمل إلى المكالمة عن المدارس النحوية وهي مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلف في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معيّن، فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا، فقد شاع بين المحدثين استقلال كل مصر من هذه الأمصار بمذهب شاع بين علمائها ونحاتها، وألّفت الكتب في هذا التواطؤ، فهناك كتاب عن مدرسة الكوفة وآخر عن مدرسة البصرة النحوية وغيرها.

وصنف الدكتور شوقي ضيف كتاباً في المدارس النحوية أجمل فيه الجهود الخصبة لكل مدرسة، وكل شخصية نابهة فيها، فابتدأه بالمدرسة البصرة؛ لأنها هي التي وضعت أصول النحو وقواعده؛ وكل مدرسة سواها فإنما هي فرع لها، وثمرة تالية من ثمارها، وذهب إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو المؤسس الحقيقي لمدرسة البصرة النحوية، ولعلم النحو العربي بمعناه الدقيق، ثم تلاه سيبويه فالأخفش الذي أقرأ النحو لتلاميذ من البصرة والكوفة، ثم جاء بعده المازني، فتلميذه المبرّد وهو آخر أئمة المدرسة البصرية النابهين.[١]

ويرى شوقي ضيف أن أوّل نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي أسود، لكنه

[١] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص. ١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من القرّاء، ومن ملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القرّاء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القرّاء.[١]

أما نشاط مدرسة الكوفة فبدأ متأخرا عند الكسائي الذي استطاع هو وتلميذه الفراء أن يستحدثا في الكوفة مدرسة نحوية تستقل وطوابع خاصة من حيث الاتساع في الرواية، وبسط القياس وقبضه، ووضع بعض المصطلحات الجديدة، والتوسع في تخطئة بعض العرب، وإنكار بعض القراءات الشاذة.[٢]

وجاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل وأخذوا عنه، وصنعوا لأنفسهم منهجا يتفق معه في النظرية والمبدأ ويختلف عنه في التطبيق. وقد أخذوه عن البصرة تامًّا ناضجًا. وللبصريين أثر في تلقي الكوفيين علوم اللغة فكما كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدون الرحال إلي حلقات الدرس فيها، كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة، ويتصد للتدريس فيها. وحركة التواصل هذه كان لها أثر في تناقل الخبرات والأخبار فما يحدث في البصرة تجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[٣]

المدرسة البغداد قائم على الانتخاب من أراء المدرستين البصرية والكوفة، مع فتح الأبواب للإجتهاد والخلوص إلى الأراء المبتكرة. وقد تداول هذه المدرسة جيلان، وهما: جيل أول كانت تغلب عليه النزعة الكوفة، وهو الذي يدور في كتابات ابن جنى باسم البغداديين، من أمثال ابن كيسان، ثم جيل ثان خلف هذا الجيل كانت تغلب عليه

---

[١] شوق ضيف، المدارس ....ص. ١٩.

[٢] شوق ضيف، المدارس....ص. ٦.

[٣] ابراهيم عبود السامرى، المفيد في المدارس النحوية، دار الميسرة، سنة ٢٠٠٨، ص. ٣٧-٣٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

النزعة البصرية على النحو ما يلقان عند الزجاجي ثم أبي على الفارس وابن جني المؤصل على التصريف وواضح قوانينه الكلية.[١]

ويعتبر المختار ديره أن مدرسة الكوفة مع الفراء مدرسة لغوية خالفت البصرة في كثير من المسائل اللغوية، وكان مؤدي الخلاف، هو الحرص على اللغة العربية أولاً، والتمسك بما قالته العرب ونقل عنها ثانيا.[٢]

أما المدرسة البغدادية فقد قامت على الانتخاب من آراء المدرستين (البصرة والكوفة) مع فتح الأبواب للاجتهاد، والوصول إلى الآراء المبتكرة. ولم يتخلص علماء هذه المدرسة من نزعتهم إلى إحدى المدرستين السابقتين، أو ميلهم إلى مناهجها أكثر من ميلهم إلى المذاهب الأخرى، أو إلى الاستقلال عنهم. ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأ ندلسية بدءًا من القرن الخامس الهجري، ومثلها المدرسة المصرية، إلا أن علماءهما لم يكونوا إلا تابعين لعلماء البصرة أو الكوفة أو بغداد، ولم يتجاوزوا الاجتهاد في الفروع.[٣]

أما المدرسة الأندلوسية، متتابعا نشاطها النحوي طوال العصورالمتعاقبة، ولا حظت استظهار نحاتها مند قرن الخامس الهجري لأراء أئمة النحو السابقين من بصريين و كوفيين وبغداديين، مع الاجتهاد الواسع في الفروع ومع وفرة الاستنباطات وكثرة التعليلات والاحتجاجات. ولا نكاد ننتقل من جيل إلى جيل حتى تلقان مجموعة من الأئمة، وكل إمام منهم يثير من الخواطر والأراء ما لم يستقه إليه سابق من النحاة المجلين، حتى لا نرى ابن مضاء القرطوبي يريد أن يصوغ النحو صياغة جديدة تخلو من نظرية العوامل والمعمولات المذكورة المقدرة ومن العلل والأقيسة المعقدة وأكبر أئمة —

---

[١] ، شوقى ضعيف، المدارس...ص: ٧

[٢] المختار أحمد ديره، دراسة في النحو الكوفي، (بيروت: دار قتيبة للطبعة والنشر، ١٩٩١)، ص. ٤٠.

[٣] شوقى ضيف، المدارس النحوية، ص: ٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

على الإطلاق- ابن مالك وقد رسمت في إجمال آرائه ومنهجه وعرضت لخالفيه من نحاة الأندلس وخاصة أبا حاستان.[١]

المدرسة المصرية ملاخظا أنها كانت في أول نشأتها شديجة الإقتداء بالمدرسة البصرية، ثم أخذت تمزج-مند القر الرابع الهجري-بين آراء البصريين والكوفيين، وضمت سريعا من تلك الآراء آراء البغداديين، غير أنها لم تونق ولم تزدهر إلا مند العصر الأيوبي. وسرعان ما تكامل ازدهارها في العصر المملوكي بما أتاحه لها ابن هشام من ملكاته العقلية النادرة ومن إحاطته بالآراء النحاة السالفيين له على اختلاف مدرستهم واعصارهم ويلدانهم، ومن قدرته البارعة في مناقشة تلك الآراء، مع ما امتاز به من طرافة التحليل والاستنباط وجمال العرض والأداء. وظلت الدراسات النحوية ناشطة بعده في مصر حتى العصر الحديث.[٢]

١. أسباب الاختلاف بين المذاهب

تعود دوافع الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين إلى دوافع عديدة، ومن أهمها:

١. الاستنباط الذي تتبعه المدرسة في السماع والقياس والتعليل.

فمثلا تحديد السماع والقياس عند البصريين، بينما عكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع غن القبائل العربية، وتوسعوا في القياس حتى على القليل الشاذ، وقد توسعوا ذلك حتى شمل القرائات القرآنية، فالبصريون كان لهم موقف من بعض القراءات التي خالفت القاعدة النحوية عندهم، ثم شاع ذلك على بقية المدارس النحوية.

٢. التنافس العلمي واثبات الذات.

---

[١] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص. ٧.

[٢] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص.٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهذا أمر غرزي فب جبلة الناس، كل يجب أن يجد لنفسه المكانة والقدمة سواء كان على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس.

٣. العصبية الاقليمية.

فكل يريد القدمة لبلاده ومن الجدير بالقول: "إن الخلاف بين البصرة والكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة من زمن الخلاف الراشدة، حيث بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وتولى على كرم الله وجهه الخلافة حدث ما حدث بين المسلمين نتيجة القلة المنافقة التي اشتعلت نار الفتنة، وكان نتيجة ذلك أن حدث الخلاف بين البصرة والكوفة، فقد عرفت البصرة بأنها عثملنية الولاء، ويدلل على ذلك أن عائشة رضي الله عنها، والزبير وطلحة رضي الله عنهما حين خرجوا من مكة توجهوا إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، بينما توجه على رضي الله عنه إلى الكوفة، وبعد ذلك كانت وقعة الجمل حيث تمت المواجهة بين على والكوفيين، وعائشة والبصريين، فظاهر المواجهة بين البصرة والكوفة.[١]

٤. طريقة التفكير.

وتفصيل ذالك أن حركة الترجمة عن اليونانيين والفرس نشطت مبكرة عند البصريين، ويدلل على ذلك ما قام به ماسرجيه، وبان المقفع من ترجمات، ويضاف إلى ذلك أن فكرة الاعتزال التي ترتبط بالعقل والمنطق، وانعكاس ذلك على الدراسات كان له دوره عند البصريين، ويقابل ذلك الفكر الشيعي عند الكوفيين، والحقيقة أن هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى.[٢]

---

[١] الشرسف قاسم، شعر البصرة في العصر الأموي، دراسة في السياسة الاجتماع، (بيروت: دار الثقفة، ١٩٧٢) ص: ١٣-٢٠.

[٢] أحمد كمال زكى، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثانى الهجرى، (مصر: دار المعارف، ١٩٧١)، ص: ٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢. الاختلاف في استشهاد الكلام والأشعار في النحو

ومن المواضع التي كثر الخلاف بين المدرستين، فيما يلي:

١. حكم السماعى.

أثرت ذلك في مصدر حكم السماعى: وهي القرآن الكريم، والأحاديث النبوي، والشعر العبي، وكلام العربي.

٢. حكم القياس.

فالخلاف هنا في جواز القياس على غرائب كلام العرب. فالبصريون منعوا لمثل هذ القياب في النحو، والكوفيون خلاف ذلك.

٣. حكم القراءات القرآنية.

ففي هذ المجال، كانت الكوفةأشد احتياطا في رواية القراءة القرآنية الصحيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن البصرة في بعض الأحيان يقدمون القياس بغض النظر عن صحة الرواة فيه.

٤. في العومل النحوية.

إن أكثر الخلاف بين البصرة والكوفة في مجال التطبيق النحوي هو قضية العوامل النحوية. وتلخيص الأمور الخلافية فيها هي عامل المبتدأ وظرف والتمازع وغيرها. وهذا الكل، هو الخلاف الدائر في مدرستي البصرة والكوفة.[١]

[١] محمد عابد الجاربي، التحديد في النحو بين ابن مضاء وابن رشد، المغرب: مجلة فكلرة ونقد، عدد: ٤٩/٥٠، سنة ٢٠٠٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. المذهب البصري

أ) نشأة المذهب البصري

استقرأ العقل العربي السليقة السلمية لدورها المهم في الممارسات اللغوية والنحوية وخاصة في المراحل الأولى التي خطاء فيها العقل تجاه إيجاد البينة العلمية للنحو العلم.[١] لقد حاز أبو الأسود قصب السبق في وضع أسس قواعد النحو ثم كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشاد. فهذب الصناعة وكمّل أبوابها. وأخذها عنه سيبويه فكمّل تفاريعها واستكثر من أدلتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعده. وثم وضع أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاج كتباً مختصرة للمتعلمين يحذون حذو الإمام في كتابه.[٢]

ويرى د. شوقي ضيف أن أوّل نحوي بصري حقيقي نجد عنده طلائع ذلك هو ابن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة، وهو ليس من تلاميذ أبي أسود، لكنه من القرّاء، ومن ملاحظ أن جميع نحاة البصرة الذين خلفوه يسلكون في القرّاء، فتلميذاه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب كل هؤلاء من القرّاء.[٣]

الذي لا شك فيه أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصرياً وتطور بصرياً،[٤] يقول ابن سلام: كان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب

---

[١] طلال علامة، نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوف. ليبان: دار الفكر اللبناني. ١٩٩٢، ص. ١٨٦.

[٢] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص. ٥٤٦-٥٤٧.

[٣] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص. ١٨.

[٤] عبد الراجحي، دروس في المذاهب النحوية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ص: ٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والغريب عناية، ويصرح ابن النديم: إنما قدمنا البصريين أولاً لأن علم العربية عنهم أخذ.[١] وإن سبق البصرة لغيرها من المدن العراقية في علم النحو راجع لأسباب متعددة منها العامل السياسي حيث الولاء فيها عثماني أماوي، وفي الكوفة علوي عباسي، وتمسكت كلتا البلدتين بما تدينت له. وما لحق ذلك من استقرار سيادي للأمويين في البصرة مكّن لهم أسباب العلم حتى انتقلت الخلافة إلى العباسيين بعد قرن من الزمان، مما مكنّ لهم المنافسة مع الخصم القديم من خلال جارتها الكوفة. ولقد كان للموقع الجغرافي للبصرة المحاذي لبادية العراق وقربها إلى العرب الأقحاح أثر في تميزها للغوي والنحوي. وقد سمح لها قدرة اتصالها بالثقافات الأجنابية الوافدة عبر البحار من الاستفادة من الخبرات غير العربية. أما مجالس العلم والمناظرة ووفود الشعراء إلى سوق المربد فكان له أثر أيضا في السبق، حيث يأخذ اللغويون عن أهل اللغة ويأخذ عنهم النحويون ما يصحح قواعدهم.[٢]

وكان للقراءات وعلمها أثر في إضرام الرغبة في نفوس قرّاء البصرة كي يضعوا النحو وقواعده وأصوله، حتى يتبين القارئ مواقع الكلم في آي الذكر الحكيم من الإعراب المضبوط الدقيق.[٣] فقام أبو الأسود وتلاميذه باستقراء دقيق القواعد وتعليلها مشترطين صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم، حتى أصبحت كل قاعدة أصلا تقاس عليه الجزئيات، وقد كدوا في ذلك فرحلوا إلى الصحراء حيث الينابيع الصافية للغة، مستميدينها من قبائل كتميم وقيس

---

[١] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص. ٢٠.

[٢] ابراهيم عبود السامرى، المفيد في .... ص: ٢٤٠٢٥.

[٣] [٣] شوقي ضيف، المدارس.... ص: ١٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وأسد وطيء وهذيل وبعض عشائر كنانة لما تتمتع به هذه من سلامة اللغة وخلوها من مؤثرات اللحن التي تعرض لها أهل الحضر. وكان للمعلمين النجديين في البصرة أثر في مدّ علماء البصرة بالمادة اللغوية الصحيحة.[١]

ويرى المخزومي أن ظهور المذاهب في البصرة، مهد لقيام حركة المعتزلة لمناهضة المذاهب والأديان التي أخذت تعبث بكيان الإسلام، فعنوا بالنحو لأنه أداتهم للبيان الرفيع والتوفيق على أصحاب النحل وزعماء المذاهب الأخرى في ظل انشغال أهل الكوفة بالميادن العسكرية والسياسية.[٢] وقد خلف أبو الأسود خمسة: عنبسة الفيل (ت ١٠٠هـ)، وميمون الأقران (ت يعد ١٠٠ هـ)، وأبن أبي الأسود: عطاء أبو حرب، ويحي بن يعمر (ت ١٢٩ هـ)،[٣] ونصر بن عاصم (ت ٨٩ أو٩٠ هـ) أستاذ أبي عمرو بن علاء. والأخيران ابن أبي الأسود ونصر بن عاصم استجابا لدعوة الحجاج فوضعا نقطًا لإعجام الحروف يتم بواسطتها معرفتها بعضها من بعض.[٤]ويرجع اختلاف مورود المصادر التاريخية في تعيين سلسلة طبقة النحاة إلى سببين يقررهما الدكتور أبو المكارم: أولهما أن المؤرخين، بل الرواة ظنوا التطابق بين التلميذ وأستاذه فأغفلوا بعض التلاميذ مثل قتادة بن دعامة السدوسي، وأبي نوفل بن أبي عقرب وأبي حرب بن أبي الأسود حيث كان لدي هؤلاء

---

[١] شوقي ضيف، المدارس.... ص:١٨-١٩.

[٢] مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، (مصر: دار الطبع وشركة مكتبة و مطبعة مصطفي الفصلي الحلي وأولاده بمصر، الطبعة ٢، ١٩٥٨)، ص: ٢٤-٢٥.

[٣] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق د. محمود فجال، فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح، (الإمارات: دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، ٢٠٠٢)، ص: ١١٥٧.

[٤] طلال علامة، نسأة النحو .... ص: ٤٣-٤٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اهتمامات أخرى غير النحو كالأنساب والفقه والقرآن أو السياسة والإدارة كما كان أبو حرب. وثانيهما أن هؤلاء التلاميذ لم يضيفوا جديدًا عما فعله الأستاذ، وانشغلوا بأمورهم الأخرى، وأما أوائك الذين استطاعوا متابعة ما بدأه الأسود والإضافة إليه فلم يكن عليهم خلاف، والذي تمثل في خمسة: نصر بن عاصم وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحي بن يعمر وعطاء بن أبي الأسود.[١]

وثم خلف هؤلاء: عبدالله بن أبي إسحق، وعيسى بن عمر، و "أبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصار".[٢] ثم خلفهم الخليل ففاق من قبله، ولم يدركه أحد بعده، أخذ عن عيسى وتخرج بابن العلاء. ثم أخذ عنه سيبويه، وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه، فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صنِّف فيه إلى الآن. وأما الكسائي فقد خدم أبا عمرو بن العلاء نحوًا من سبع عشرة سنة، لكنه لاختلاطه بأعراب الأُبُلّة فسد علمه، لذلك احتاج على قراءة كتاب "سيبويه" على الأخفش، وهي مع ذلك إمام الكوفيين،[٣] ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين: بصريًا وكوفيًا. وقال ثعلب وأبو المنهال: أئمة البصرة في النحو وكلام العرب ثلاثة: أبو عمرو بن العلاء، وهو أوّل من وضع أبواب النحو، ويونس بن حبيب، وأبو زيد الأنصاري وهو أوثق هؤلاء كلهم، وأكثرهم سماعًا من فصحاء العرب.[٤]

---

[١] محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨، ص: ٨٣-٨٦.

[٢] أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، المرجع السابق، ص:١١٥٨.

[٣] شوق ضيف، المدارس النحوية، الطبقة السابعة، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص. ١١٥٧.

[٤] شوق ضيف، المدارس .... ص. ١٥٨٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب) منهج بحث المذهب البصري

إن البصريين كانوا أكثر حرية وأقوي عقلا وطريقتهم أكثر تنظيما وخطتهم هي الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة الدوران على ألسنة العرب التي تصلح للثقة فيها أن تكون قاعدة تتبع. ولن يكون ذلك إلا إذا وردت في كتاب الله الكريم أو نطق بها العرب الخلص الذين اعترف لهم بالفصاحة لبعدهم عن مطنة الخطاء، كالاتصال بالأعجام سواءًا بالرحلة أو الجوار، أو لرسوخ قدمهم في اللغة وتبصرهم بها، واطلاعهم عليها ككبار العلماء والادباء، هؤلاء الذين يمكن أن توضع أقوالهم موضع الاعتبار. لذلك لم يكن بدعا أن ترى السوطي يقول: "اتفقوا على البصريين أصح قياسًا، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ".[١]

وفي الحقيقة، نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية ونهجوا المعتزلة وتأثروابهم في الاعتداد وطرحوا كل كا يتعارض معه، فاهملوا الشواذ في اللغة، لهذا سمي نحاة البصرة أهل المنطق.[٢]

ج) رأي البصرة ومصادرها

لا شك بأن تحديد رأي المدرسة البصرية أيسر وأسهل، لتوفر المصادر النحوية لعلماء المدرسة والتي تحتوي الآراء والأدلة، بل وتحتوي في أحايين كثير الآراء والمخالفة والرد عليها. ملأ البصريون النحو وأصوله بالكتب والمؤلفات، وكان من أهمهما كمصادر لنحوهم:

---

[١] ابراهيم السامرائي، المفيد في.... ص: ١٩.

[٢] الخليل بن محمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، ص: ٤٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١) كتاب (الكتاب) لسيبويه
٢) كتاب (المقتبض) للمبرد
٣) كتاب (سرح كتاب سيبويه) لأبي سعيد السيرافي
٤) كتاب (الإيضاح في علل النحو) و(الجمل) لأبي القاسم الزجاجي.[١]

د) ممثل رأي البصرة

بعد عرض مصادر النحو البصرى، فإنه من الواضح أن رأي البصرة يعتمد أساسًا على:

١) سيبويه: وهو الأغلب الأعم لمذهب البصريين، حيث تبنى آراءه من بعده منهم جيلا بعد جيلٍ، ولم يزيدوا فيها على أن وضحوها بالشرح والتفسير ودعموها بالأدلة والشواهد، وبرز ذلك واضحًا في إنصاف الأنباري فإنه غالبًا م يعتمد رأي سيبويه عند تعدد الآراء البصرية، أو حتى التي لا خلاف فيها.[٢]
٢) المبرد: وهو من حمل لواء البصريين زمانًا طويلاً،[٣] ويمثل الرأي في المسائل التي ليس لسيبويه فيها رأي، وإلا فرأي سيبويه يمثل المدرسة، وهذا الرأي مستنتج من الحديث عن السيرافي.

---

[١] أبي بركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري، نزهة الألبلب في الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامري، الطبعة الثانية، (بغداد: نشر مكتبة الأندلس، ١٩٧٠)، ص: ٢٢١.

[٢] أبي بركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري، نزهة الألبلب في الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامري، الطبعة الثانية، (بغداد: نشر مكتبة الأندلس، ١٩٧٠)، ص: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١.

[٣] أبي بركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري، نزهة الألبلب في الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامري، الطبعة الثانية، (بغداد: نشر مكتبة الأندلس، ١٩٧٠)، ص: ٢٤٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣) الزجاجي:[١] (ت ٣٣٧ هـ) عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم: شيخ العربية في عصره. ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد، وسكن دمشق وتوفي في طبرية، ونسبته إلى أبي إسحاق الزجاجي. له كتاب الإيضاح في علل النحو.

٤) السيرافي: ويمثل رأي البصرة في المسائل إن لم يوجد لها ذكر عند سيبويه أو المبرد.[٢]

هـ) أشهر العلماء البصرة

١) إبن أبي إسحق

هو عبد الله بن أبي إسحق مولى آل الحضرامي المتوفى سنة ١١٧ للهجرة وفيه يقول إبن سلام: "كان أوّل من يعج (فتح) النحو ومدّ القياس وشرح العلل". وبذلك يجعله الواضح الأول لعلم النحو، إذا يجعله أول من اشتق قواعده وأول من طرد فيها القياس، بحيث يحمل ما لم يسمع عن العرب على ما سمع عنهم، ويقول أبو الطيب اللغوي: "فرح عبد الله بن أبي إسحق النحو وقام وبكلم في الهمز، حتى عمل فيه كتاب مما أملاه". ويروي أن يونس بن حبيب سأله عن كلمة "السويق"، وهو الناعم من دقيق الحنطة، هم ينطقها أحد من العرب "الصديق" بالصاد؟ فأجابه: "نعم" قبيلة عمرو بن تميم تقولها ثم قال له: وما تريد إلى هذا؟ عليك بباب من النحو يطرد وينقاس. وهم لم يعن بالقياس على قواعد النحو فحسب، بل عُنى أيضا بالتعليل للقواعد تعليلا يمكن لها في ذهن تلاميذه. وجعله

---

[١] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق دكتور احسان عباس، **وفيات الأعيان وانباه أبناء الزمان**، ج. ٣، بيروت: دار صادر،١٩٧٧)، ص: ١٣٦

[٢] أبي بركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري، نزهة الألبلب .... ص: ٢٠٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تمسكه الشديد بتلك القواعد المعللة والقياس عليها قياسا دقيقا بحيث لا يصح الخروج عليها يخطئ كل من ينحرف في تعبيره عنها، وكان لذلك كثير التعرض للفرزدق لما كان يورد في أشعار من بعض الشواذ النحوية.[١]

٢) سيبويه

اشتهر بلقبه سيبويه وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، من موالي بني الحارث بن كعب، وُلد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء، وفيها أو في الشيراز تلقّن دورسه الأولى، وطمحت نفسه للاستيزادة من الثقافة الدينية، فقدم البصرة لايزال غلامًا ناشئًا، والتحق بحلقات الفقهاء والمحدّثين، ولزم حلقة حماد بن سلمة ابن دينار المحدّث المشهور حينئذ، وحدث أن لفته إلى أنه يلحن في نطقه ببعض الأحاديث النبوية، فصمّم على التزود أكبر زاد اللغة والنحو، ولزم حلقات النحويين واللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس ابن حبيب.

واختصّ بالخليل بن أحمد، أخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية، مستمليا ومدوّما، واتبع في ذلك طريقتين: طريقة رأي يدلى به وكل شاهد يرويه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية والصرفية. ولم تذكر كتب التراجم أنه رحل إلى البادية في طلب اللغة والسماع عن العرب ومشافهتهم، غير أن ما يتردد في كتابه من مثل قوله "سمعنا بعض العرب يوقول..." و "سمعنا العرب تنشد هذا الشعر" و"سمعنا

[١] شوقي ضيف، المدارس النحوية.... ص: ٢٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من العرب" وهو "كثير في جميع لغات العرب" و"عربي كثير" و"عربي جيد" و"قد سمعناهم". و"قال قوم من العرب ترضى عربيتهم" و "سمعنا من العرب من يوثق بعربيته" يدل في رأينا على أنه رحل إلى بوادى نجد ولحجاج مثل أستاذه الخليل.

والكتاب يفيض بسيول من أقوال العرب وأشعارهم، لا يرويها عن شيوخه، وهي بدورها تؤكد، بل تحتم، أنه رحل إلى ينابيع اللغة والنحو سيتمد منها مادة وعتادا فصيحا صحيحا يشاراته في النطق وهيآته. وكان سيبويه ونحاة والبصرة يهدرون ما يجري على لسان عرب الحطمة لما دخل على سلائقهم من ضعف بسبب إقامتهم في الحضارة، بل لقد كانوا يهدون ما جاء على ألسنة بعض البدو من شاذة لاتجري من القياس المستنبط من كثرة ما يدور على ألسنة الفصحاء كالجر بلعل والجزم بلن. ولابد أن سيبويه شرح ذلك في حواره ومناظرته مع الكسائي، وإن كان الرواة للحادثة لم يدونوه، ويقال إن يحي البرمكى أجازه بعشرة آلاف درهم. ويظهر أنه لم تطب له الإقامة ببغداد فولى وجهه نحو موطنه، غير أن الموت عاجله في شيراز، وقيل في همذان أو ساوة، واختلف الرواة في تاريخ وفاته، والأرجح أنه توفى سنة ١٨٠ للهجرة.[١]

٣) الأخفش الأوسط

هو أبو الحسن سعيد بن مسعودة، فارسى الأصل مثل سيبويه، وقد لزمه وتلميذه له، وأخذ عنه كل ما عنده، وهو الذي روي عنه كتابه،

[١] شوق ضيف، المدارس .... ص: ٥٧-٥٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بل كان الطريقة الواحدة إليه، إذا لا يُعرف أحد سواه قرأه على سيبويه أو قرأه سيبويه عليه. ويُروي عنه أنه كان يقول: "كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليّ منه فإن تصعّب شيء منه قرأته عليه". وقد جلس بعده للطلاب يميله ويشرحه ويبيّنه، وعنه أخذه تلاميذه البصريون من مثل الجرمي والمازني، وأخذه علماء الكوفة وعلى رأسهم إمامهم الكسائي. ولما اهتمام تلاميذه الكوفيين جميعا بالمائل المتفرقة في النحو والصرف صنع لهم كتاب المسائل في النحو وكتاب المقاييس وكتاب الاشتقاق وكتاب المسائل الصغير. وكان يعنَى بشرح الأشعار، وله فيها كتاب معاني الشعر، ويقال إنه أول من أملي غريب كل بيت من الشعر الخليل بحر المتدرك أو الخبب، ويظهر أنه إنما زاد اسمه فقط إذا نجد للخليل أشعارا على وزنه. ويقول الحافظ إنه كان ينشر في مصنفاته ضربا من الغموض والعسر، حتى يلتمس منه الناس تفسيرها في التكسب بها. وقد ترك البصرة إلى بغداد بأخرة من عمره. ومازال الطلاب يقبلون من كل حدب على دروسه وإملاءته حتى توفى سنة ٢١١ للهجرة.[١]

٤) المبرد

هو محمد بن يزيد الأزدي نحاة البصرة لعصره، ولد بها سنة ٢١٠ للهجرة، وقيل سنة ٢٠٧، وقيل بل سنة ١٩٥ وأكب مند نشأته على التزود من اللغة على أعلام عصره البصريين، وشغف بالنحو والتصرف فلزم

[١] شوق ضيف، المداري.... ص: ٩٤-٩٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أبا عمر الجوامي يقرأ عليه كتاب سيبويه، حتى إذا توفى لزم أبا عثمان المازني، وتصدر حلقته يقرأ عليه الكتاب، والطلاب يسمعون قراءته.

وبلغ من إعجاب المازني بفطنته أن لقبه بالمبرد بكسر الراء لحسن تثبته وتأتيه في العللو وحوّر الكوفيين اللقب إلى المبرد بفتح الراء عنتا له وسوء قصد.

ويلمع اسمه وتطير شهرته، فيستدعيه المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان إلى "سُرّ من رأى" سنة ٢٣٦ ليفتي الفتوى الصحيحة في بعض المسائل اللغوية والنحوية، ويجزلا له في العطاء حتى إذا توفيا سنة ٢٣٧ كتب محمد بن عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد يحث في إشخاصه إليه، ويقدم إلى بغداد ويلقي بها عصاه، ويجري عليه محمد بن عبدالله راتبا حتى إذا توفي تابع أخوه عبيدالله الذي خلق على شرطة بغداد إجراء الرواتب عليه. وقد مضى يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة، وسرعان ما اصطدم بثعلب زعيم مدرسة الكوفة لعصره، وكثرت بينهما المناظرات، وكتب له فيها دائما التفوق على صاحبه لقدرته على الجدل وإصابة للحجة وحسن بيانه، مما جعل كثيرين من تلاميذ ثعلب يتحولون إلى حلقته، ويتقدمهم خنته أبو على الدينوري.

وما زال مفزع طلاب اللغة والنحو ببغداد حتى توفي سنة ٢٨٥. والمبرد يُعدُّ بحق آخر أئمة المدرسة البصرية المهمين، وقد ذكره ابن جنى قفال: "يُعدُّ جيلا في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا (يريد البصريين) وهو الذي نقلها وقرّرها وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها" ويقول

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأزهري في مقدمة معجمه "تهذيب اللغة": "كان أعلم الناس بمذاهب البصريين في النحو ومقاييسه".[١]

٥) الزجاج

هو أبو إسحق إبراهيم بن سهل، وكان في حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه، ورغب في درس النحو، ولزم المبرد وكان يعلم بجانا، فجعل له على نفسه درهما كل يوم أجرة على تعليمه، وظل يؤديه إليه طوال حياته. وحسن رأي المبرد فيه، حتى كان من يريد أن يقرأ عليه شيئا من كتاب سيبويه أو غيره يأمره بأن يعرض على الزجاج أولا ما يريد قراءته.

والتمس منه بعض ذوي الوجاهة معلما لأولادهم، فأسماه لهم، ولم يلبث عبيد الله بن سليمان وزير الخليفة المعتضد أن طلب منه معلما لابنه القاسم، فقدم إليه، ولما وزر القاسم بعد أبيه اتخذه كتابا له فأقبلت الدنيا عليه، وأصبح من جلساء الخلفاء ومن تجري عليهم رواتبهم. وظل في عيشة رخية حتى توفي سنة ٣١٠ للهجرة. وله مصنفات مختلفة منها كتاب شرح أبيات سيويه ومختصر في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب معاني القرآن وكتاب القوافي وكتاب في العروض. وله آراء مختلفة تدو في كتب النحو، منها ما يتصل بالعوامل ومنها ما يتصل بالتعليل ومنها من يتصل ببعض الأداوات، ومنها ما يتصل ببعض مسائل نحوية صرفية.[٢]

---

[١] شوق ضيف، المدارس .... ص: ١٢٣-١٢٤.

[٢] شوق ضيف، المدارس .... ص: ١٣٥-١٣٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فأما ما يتصل بالعوامل فمنها أنه كان يرى أن الفعل المضارع لا يدل على الحال والاستقبال كما ذهب إلى ذلك سيبويه وجمهور النحاة، إنما يدل على الاستقبال فقط، لأن للحظة الحالية التي ننطق فيها بكلمة يكتب بمجرد أن ننطق بها تصبح ماضية[١]. وكان يجوّز عمل لعل وكأن إذا اتصلت بهما ما الزائدة في مثل لعلما محمدا قادم وكأنما محمدا شاعر.[٢]

٦) السيرافي

وهو أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان، ولد بسيرافي سنة ٢٨٠ للهجرة، وكان أبوه مجوسيا يسمى بهزاد، فأسلم فتسمى باسم عبدالله. ويظهر أنه دفع ابنه إلى التعلم منذ نعومة أظفاره، ولم يلبث التلميذ الناشئ أن أكبّ على دروس اللغة والدراسات الدينية ببلدته، ولم يكد يبلغ العشرين من عمره حتى خرج إلى عمان وتفقّه على شيوخها، ثم تحول عنها إلى بغداد، فدرس اللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج والقراءات على أبي بكر بن مجاهد، وتعمق في الفقه تعمقا جعله يختار لتولى منصب القضاء في الجانب الشرقي لبغداد، ولم يلبث أن ولي قضاء الجانبين: الشرقي والمغربي جميعا، وهو في أثناء ذلك يتولى تدريس الفقه الحنفي للطلاب بمسجد تارصافة نحو خمسين عاما. وبلغ من إجلال الناس له أن كانوا يخاطبونه بإمام المسلم وشيخ الإسلام.

---

[١] الإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، الجزء الأول، بيروم: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ص:٧.

[٢] الإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، **همع الهوامع** .... ص:١٤٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبجانب ذلك كان يُعني بالنحو ويفزع إليه الطلاب في تفسير عويصه وحل مشاكله ومستغلقاته. وكان يغتنق الاعتزال مما جعله شديد الصلة بالمنطق والمباحث الفلسفية، وهي صلة سلّحتة بقوة الحجة وسلامة البرهان، مما أضرم فيه نار الجدل، وجعله يظفر دهئما بناظريه. مناظرته التي أفحم فيها متى بن يونس مشهورة، وكان موضوعها النحو والمنطق أيهما أدق في معرفة صحيح الكلام من سقيمه وسديده من مدخوله، وكان يدافع فيها عن شرحه المطول الذي لم يطبع إلى اليوم، وهم يضمّ فيه آراء خالفيه من البصريين والكوفيين جميعا، متوفقا دائما للرد على الأخيرين.

وألف مصنفا في شرح شواهد سيبويه ومصنفا ثانيا سماه المدخل إلى الكتاب. وترجم لنحاة البصرة في كتابه "أخبر النحاة البصريين". ومن مصنفاته كتاب ألفات الوصل والقطع وكتاب شرح مقصورة ابن دريد وكتاب الإقناع في النحو لم يتمه وكتاب صناعة الشعر والبلاغة وكتاب جزيرة العرب. وما زال يوالى نشاطه في التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ٣٦٧ للهجرة.[١]

[١] شوقي ضيف، المدارس.... ص: ١٤٥-١٤٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج. المذهب الكوفي

١. نشأة المذهب الكوفي

شددت البصرة صرح النحو ورفعت أركانه، بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله، على الأقل حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار، وقلما نظرت في قواعد النحو.[١]

وجاء الكوفيون بعد أن درسوا على الخليل وأخذوا عنه، وصنعوا لأنفسهم منهجًا يتفق معه في النظرية والمبدأ ويختلف عنه في التطبيق. وفد أخذوه عن البصرة تاما ناضجًا. وللبصريين أثر في تلقي الكوفييون علوم اللغة فكما كان كثير من رجال العلم الكوفيين يشدون الرحال إلى حلقات الدرس فيها، كان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة، ويتصدر للتدريس فيها، حركة التواصل هذه كان لها أثر في تناقل الخبرات والأخبار فما يحدث في البصرة تجد صداه في الكوفة والعكس صحيح.[٢]

وظهر المذهب وعرف مع أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهرّاء، مؤسّسي مدرسة الكوفة في النحو والصرف، وإن يكتب البعض بأن الكسائي والفرّاء هما المؤسسان، حيث رحلا إلى البصرة وأخذا عن علمائها من الطبقة الرابعة عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء. فيرى الدكتور المخزومي أن أبا جعفر الرؤاسي لم يكن إلا بصريًا وإن كان هناك خلاف مع الخليل فقد كان خلافًا هادئا، وما اشتد الخلاف إلا الكسائي وسيبويه، وتستمر مدرسة الكوفة قرنًا ونصفًا من الزمان، من منتصف القرن الثاني تقريبًا إلى أواخر القرن الثالث

---

[١] عبد الراجحي، دروس في.... ص: ٢٠.

[٢] عبد الراجي، دروس في .... ص: ٣٦-٤١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقريبًا وأوائل القرن الرابع الهجري حيث انحطت مكانتها، بسبب طبيعة العصر الذي تأثر بالعلوم العقلية وخاصة الفلسفة والمنطق تأثرًا عظيمًا، حتي شكا أهل الزمان من عدم الفهم أو اضطرابه.

والسبب الثاني أن مدرسة الكوفة لم يتوفر لها علماء بقدرة وقوة الفرّاء لينافح عن المدرسة ويرفع لواءها.[١] ويعد محيي الدين إبراهيم أن مدرسة الكوفة لم تبلغ مرحلة النضج، وتكاد تكون توقفت عن الإبداع، ووضع القواعد بوفاة الفرّاء، وإن لم تنبه تمامًا إلا بعد وفاة ثعلب وتلامته، وخاصة أبا بكر الأنباري.[٢]

٢. منهج بحث المذهب الكوفي

منهج الكوفيين هو المنهج الذي سلكه الكسائي وقد ابتني على أسس بصرية وكوفية. أما الأسس البصرية فهي الخطوط التي تأثر بها الكسائي بدراسته على الخليل وغيره من قدماء البصرة. أما الأسس الكوفية فهي الخطوط التي تأثر بها الكسائي في بيئته العلمية والأولى، يوم إن كان قارئا معينا بالرواية والنقل، شان القراء والمحدثين الذين طغى منهجهم على البيئات العلمية في الكوفة.[٣]

للكوفيين بوجه خاص عناية فائقة بالشواهد النوادر، وكان من بين أصحاب الكسائي والفرّاء وثعلب حفظة لهذه الشواهد. كعلي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي الذي قيل: "إنه كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو".[٤]إن

---

[١] مهدي المخزومي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، مصر: دار الطبع: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي الفصلي الحلي وألاده، ١٩٥٨، ص: ٦١، ١١٨،١١٥،٩٨،٦٧،٦٤-١٢٠، ١٢٠.

[٢] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ... ص: ٢٧٩-٢٨٠.

[٣] ن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،.... ص: ٢٣٤.

[٤] السيد عبد الرحمن، **المدرسة البصرية النحوية نشأتها وتطورها**، قاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ١٤٥-١٤٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الكوفيين قبلوا كل ما جاء عن العرب واعتمدوا به وجعلوه أصلا من أصولها التي يرجعون إليها ويقيسون عليها. ويستوثقون منها، حتى تلقفوا الشواهد النادرة وقبلوا الروايات الشاذة.[١] ينقل عن الأندلسي في شرح المفصل قوله:"الكوفيون لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه".[٢]

إذن الكوفيين كانوا أقلّ حرية وأشد احتراما لما ورد عن العرب ولو موضوعا. فتأثروا بالاتجاه الأخباري، فعنوا بالأخبار الجزئية في استخراج الأحكام النحوية.[٣]

٣. رأي الكوفة ومصادرها

إن تحديد رأي المدرسة الكوفية من الصعوبة بمكان لعدم توفر كتب النحو التي تمثل المدرسة، وما هو موجود من مؤلفات لم يكن الغرض منها شرح المسائل النحوية، وبيان قواعد اللغة، بل تتناول ذلك عرضا وهي نوعان:

١) كتب لغوية: جمعت فيها مفردات اللغة مصنفة حسب الموضوعات، أو تقع ضمن لحن العامة، أو ما يتناول الألفاظ التي تدور حول بعض الظواهر اللغوية. مثل كتاب المذكر والمؤنث، والمقصور والممدود وكلاهما للفرّاء، وكتاب ما تلحن به العوام للكسائي وإصلاح المنطق لابن السكيت، والفصيح لثعلب، والقلب والإبدال لابن السكيت، والأضداد لأبي بكر الأنباري.

---

[١] السيد عبد الرحمن، **المدرسة البصرية** .... ص: ١٤٩-١٥٠.

[٢] آمين أحمد، **ضحى الاسلام**، (بيروت: دار الكتب العربي، ١٩٧٣، ج.٢، ص: ٢٩٦.

[٣] آمين أحمد، **ضحى** ... ص:١٦٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢) شروح الدواوين: من أهمها شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري، وكتاب الفرّاء (معاني القرآن).

٣) ويشذ عن النوعين السابقين كتاب (مجالس ثعلب) لاحتوائه كثيرا من آرائه وآراء الكسائي والفرّاء في مسائل اللغة والنحو والأدب.

وأما مصادر رأي المدرسة الكوفية تعود على ما يلي:

(١) كتاب (معاني القرآن) للفرّاء.

(٢) كتاب (مجالس ثعلب).

(٣) كتاب (شرح القصائد السبع الطوال) لأبي بكر الأنباري.

(٤) كتاب (الأضداد) لأبي بكر الأنباري.

٤. ممثل رأي الكوفة

إن أشهر علماء الكوفة الذين حملوا لواء مدرستهم، هم:

١) الكسائي

٢) الفراء

٣) ثعلب

٤) أبو بكر الأنباري

ولذا فإن ما يعدّ مذهبًا كوفيًا بالمعني الصحيح كما يقول محيي الدين إبراهيم يتمثل في:

١) إجماع الأربعة السابقين، أو اتفاق الكسائي والفراء، فيما شيخا المدرسة. أو ما انفرد به الكسائي أو الفراء وتابعه فيه ثعلب وأبو بكر الأنباري، أو أحدهما في الأقل. (الكسائي + ثعلب/الأنباري) أو الفراء + ثعلب/الأنباري).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢) أو إذا نص أحد ثلاثة، الفراء أو ثعلب أو الأنباري على أنه مذهب كوفي، أو نصوا على مذهب البصريين المخالف.

٥. أشهر علماء نحاة الكوفة

١)الكسائى

هو علي بن حمزة من أصل فارسي، ولد بالكوفة في سنة ١١٩ للهجرة، ونشأ بها، وأكبّ منذ نشأته على حلقات القرّاء مثل سليمان بن أرقم راوي قراءة الحسن البصري، وأبي بكر شعبة بن هيّاش راوي قراءة عاصم بن أبي النجود إمام قرّاء الكوفة في الجيل السابق للكسائي، وسفيان ابن عنينة راوي قراءة عبد الله بن كثير إمام قرّاء مكة. ولزم حلقة حمزة ابن حبيب الزيات المتفى سنة ١٥٦ للهجرة إمام قرّاء الكوفيين لعصره، حتى حذق قراءته، ويقال إنه لُقّب بلقب الكسائي في مجالسه، لأنه كان كساء أسود ثمينا، ويقال: بل لقب بذلك لأنه أحرم في كساء. وكان فطنا ذكيّا، وفرأي أنه لن يبرع قي قراءة الذكر الحكيم إلا إذا عرف إعرابه، فاختلف إلى حلقات أبي جعفر الرواسي وإلى كتابه الفيصل ولم يجد عنده ما يريد، فرحل إلى البادية رحلته الأولى، ثم عاد إلى الكوفة. وكأنه رأي أنه لم يحسن العربية إلا إذا استمع إلى معلميها بالبصرة فرحل إليهم، وأخذ ينتقل بين حلقات عيسى ابن عمر المتوفى سنة ١٤٩ للهجرة وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب. وعكف على حلقة الخليل بن أحمد، وراعته لأشعار العرب وأقوالهم، فسأله يوما عن ينابيع هذه الرواية، فقال له إنها من ملابسة أهل البوادي في نجد والحجاز وتهامة، فمضى

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إليهم في رحلة ثانية، ومعه خمس عشرة قنينة خير، وظل يكتب ما يسمعه من أفواههم ويدوّنه في صفحه، حتى أنفد كل ما حمله من حبر.[١]

٢) الفراء

هو يحي بن زياد عبد الله، من أصل فارسي من الديلم، ولد بالكوفة سنة ١٤٤ للهجرة، ونشأته على حلقات المحدثين والفراء أمثال أبي بكر بن عيّاش ويفيان بن عنينة، واختلف إلى حلقات الفقهاء ورواة الأشعار يجد عنده كل ما يريد من علم العربية، مما جعله يرحل إلى البصرة ويتتلمذ على يونس بن حبيب ويحمله عنه مما كان يرويه من لغات الأعراب وأشعارهم.

ونظن ظنّا أنه اختلف حينئذ إلى حلقات المعتزلة التي كانت مهوى قلوب الشباب والمثقفين ولأدباء في البصرة، وأنه تلقن حينئذ مبادئ الاعتزال، وظل مؤمنا بها حفيّا، مما جعله مترجوه يقولون إنه كان متكلما يميل إلى الاعتزال، وآثار اعتزاله واضحة في كتابه معاني القرآن إذا نراه فيه يتوقف مرارا للرد على الجبرية.

ولعل صلته بالاعتزال والمعتزلة هي التي دفعته إلى قراءة كتب الفلسفة والطب والنجوم، فقد كان المعتزلة يحرصون على قراءة هذه الكلام حتى ليقول الحافظ كما مرّ بنا : "لا يكون المتكلم جامعا لأقطار الكلام متمكنا في الصناعة حتى يكون الذين يحسن من كلام الدين في وزن الذي

[١] شوقي ضيف، المدارس.... ص: ١٧٢-١٧٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يحسن من كلام الفلسفة، والعلم عندنا (يريد المعتزلة) هو الذي يجمعهما".[١]

٣) ثعلب

هو بو الباس أحمد بن يحي كان أبوه من موالي بني شيبان، ويغلب أن يكون فارسي الأصل. ولد ببغداد سنة ٢٠٠ للهجرة، وألحقه أبوه مند نعومة أظفاره بكتاب تعلم فيه الكتابة، وحفظ القرآن الكريم وشدا بعض الأسعار، وما كاد يحطو على عتبة سنته التاسعة حتى أخذ يختلف إلى حلقات العلماء، وخاصة علماء اللغة والعربية، حتى إذا اشتد عوده أخذ نفسه بجهد صارم في الورد باللغة والنحو، أما النحو فلزم فيه حلقات تلاميذه الفراء: أبي عبد الله الطُّوال ومحمد بن قادم وسلمة بن عاصم، وعكف على حلقة الأخير حيث كان يملي على الطلاب كتب الفراء، وكان يؤديها أداء بارعا.

وعليه ابتدأ النظر في حدود الفراء، وهو في السادسة عشرة من عمره، وما إن بلغ الخمسة والعشرون حتى كان قد حفظ كل ما للفراء من كتب. وأما اللغة فلزم فيها حلقات ابن الأعرابي يضع عشرة سنة. ولم يلحق الأصمعي وأباعبيدة وأبازيد، وإنما لحق تلاميذهم، وأخذ عنهم مادة علمهم اللغوي، أما الأصمعي فأخذ كتبه عن تلميذه أبي نصر أحمد بن حاتم، وأخذ كتب أبي عبيدة عن تلميذه الأثرم وكتب أبي زيد عن تلميذه أبي نجدة، كما كتب أبي عمرو الشيباني عن ابن عمرو.[٢]

---

[١] شوق ضيف، المدارس ... ص: ١٩٢.

[٢] شوق ضيف، المدارس.... ص:٢٢٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤) أبو بكر الأنباري

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ولد سنة ٢٨١ للهجرة، وأكبّ منذ نشأته على حلقات العلماء في عصره، وخاصة حلقة ثعلب، وكانت له حافظة قوية، حتى قالوا أنه كان يحفظ من شواهد القرآن ثلاثمائة ألف بيت. وصنّف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء، كما صنف في اللغة والنحو كتاب الأضداد وهو منشور، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتابي الكافي والموضوح في النحو.

ونراه يعني بتعليم الناشئة صور أساليب العربية في بعض أقاصيص، كان يرويها. وصنع عدوة دواوين قديمة، في مقدمتها ديوان الأعشى والنابغة وزهير والراعي. ومن أهم آثاره شرحه للمفضليات، وهو منشور، ويكتظ بمعارفه الواسعة اللغة والأشعار وأيام العرب ولم يتمد عمره طويلا، فقد توفي سنة ٣٢٨ للهجرة.[١]

رأي الباحث أن النحو بصورته المعروفة نشأ بصريا وتطور بصريا. كما اعتمد على رأي ابن سلام: كان لأهل البصرة في العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغرب عناية، ويصرح ابن النديم: إنما قدمنا البصريين أولا لأن علم العربية عنهم أخذ.

---

[١] شوق ضيف، المدارس... ص: ٢٣٨-٢٣٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اختلف الناس في أوائل من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسولد الدؤلي. وقال آخرون: نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليثي، وقال آخرون: عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي.

اعتمدا على البيان السابق أن الباحثة تميل إلى من رأي أن أبا الأسود الدؤلي هو الراسم الأول.

ونشأة مدرسة الكوفة في منتصف القرن الثاني للهجرة بعد مدرسة البصرة، فبدأ الكسائي رحل إلى البصرة وأخذ أبا عمر بن العلاء نحوا من سبع عشرة سنة وأخذ أيضا عيسى بن عمر، لكنه اختلط بأعراب الأبلة ففسد علمه، ولذلك احتاج على قراءة كتاب سيبويه، فسأل الأخفش ليقرأ كتاب سيبويه، ومع ذلك صنع الكسائي منهجا يختلف عن البصرة في التطبيق، وهو إمام الكوفيين ومئسس مدرسة الكوفة ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين: بصريا وكوفيا.

ورأي الباحث أن البصرة والكوفة مذهبان مشهوران في مجال علم النحو اللتان تختلفان في الأراء النحوية والخلفية تلك كلها هو أخذ الإعراب ومعيار المقبول والمردود في الاستشهاد كما يمثل الآتية:

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه. وأجازوا أن يكون "زهير" في قولك "زهير قام" فاعلا لقام مقدما عليه. ومنع البصريون ذلك. وجعلوا المقدم مبتدأ خبره الجملة بعده. وقد تمسك الكوفيون بقول الزباء:

مالجمال مشيها وئيدا؟ # أجندلا يحملن أم حديدا؟

فقالوا: لا يجوز أن يكون "مشيها" مبتدأ، لأنه يكزن بلا خبر، لأن "وئيدا" منصوب على الحال. فوجب أن يكون فاعلا لوئيدا مقدما عليه. وقال

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البصريون: إنه ضرورة. فهذا البيت على فرض صحة الاستشهاد به، شاذ يذوب في بحر غيره من كلام العرب.

٥)اشترط البصريون في التميز وجوب التنكير، ولما جاء قول رشيد ابن شهاب اليشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا # صددت و طبت النفس ياقيس عمرو

قالوا: إنه ضرورة، أما الكوفيون فقد قبلوا لتجويزهم مجئ التمزيز معرفة.[١]

٦)اشترط البصريون إظهار "أن" بعد "كي" ولما اعترض عليهم بقول الشاعر:

أردت لكيما أن تطير بقربتي # فتتركها شنا يبدأ بلقع

قالوا: إن قائله غير معروف أو ضرورة، وأما الكوفيون فقد قبلوه.[٢]

د. المذهب البغدادي

١. نشأة المذهب البغدادي

اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيَّأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة.

وكان من هذا الجيل من يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية ومن يغلب هليه الميل إلى الآراء البصرية، واضطرب كتّاب التراجيم والطبقات إزاءه، فمنهم من حاول تصنيف أفراده في المدرستين الكوفية والبصرية على نحو ما صنع الزّبيدي في

---

[١] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ط. ٧، ج.٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ١٦٥-١٦٦.

[٢] الشاطر أحمد محمد، **الموجز نشأة النحو**، (القاهرة: مكتبة الكيات الأزهرية، ١٩٨٣)، ٣١-٣٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

طبقاته ومنهم من أفردهم بمدرسة مستقلة كما صنع النديم في الفهرسات، وإن كان قد أدخل فيهم نفرا ليس لهم نشاط نحوي مذكور مثل ابن قتيبة وأبي حنيفة الدينوري.

٢. أشهر نحاة البغدادية

أ) ابن كيسان[١]

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، وسلكه بروكلمان وبعض كتاب التراجم في المدرسة البصرية، وهو يعد أول أئمة المدرسة البغدادية، فقد توفي سنة ٢٩٩ للهجرة. وكان قد أخذ عن المبرد وثعلب وأتقن مذهبي البصريين والكوفيين في النحو، وكان أبو بكر بن مجاهد إمام القراء في عصره يقول هو أنحى من ثعلب والمبرد، وصنف كتبًا كثيرة منها كتاب اختلاف البصريين والكوفيين وكتاب الكافي في النحو وكتاب التصاريف، وكتاب المختار في علل النحو في ثلاث مجلدات وقد أشار إليه الزجاجي في الإيضاح، ولعله هو الذي عني فيه بوضع احتجاجاته لآراء المدرسة الكوفية.

وفي كلام الزجاجي عنه ما يدل على أنه كان يُعنَى بحدود النحو، فقد نقل عنه حدَّ الاسم بقوله: ((الأسماء ما أبانت عن الأشخاص وتضمنت معانيها نحو رجل وفرس)) ثم قال: ((ولابن كيسان في كتبه حدود للاسم غير هذا هي من جنس حدود النحويين، وحَدَّه في الكتاب المختار بمثل الحد الذي ذكرناه من كلام المنطيقيين)) يريد حدَّ هم له بقولهم: ((الاسم صوت موضوع دال باتفاق على معنى غير مقرون بزمان))[٢]. ولعل في ذلك ما يدل على أن ابن

---

[١] شوقي ضيف، المدارس....، ص: ٢٤٨

–انظر في ترجمة ابن كيسان الزبيدى ص: ١٧٠ والسيرافي ص: ١٠٨ ومراتب النحويين ص:١٤٠ ونزهة الألباء ص: ٢٣٠ وتاريخ بغداد ٣٣٥/١ ومعجم الأدباء ١٣٧/١٧ وانباه الرواة ٥٧/٣ ومرآة الجنان ٢٣٦/٢ وشذرات الذهب ٢٣٢/٢ وبغية الوعاة ص: ٨.

[٢] انظر الزجاجي ص ٤٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كيسان كان يأخذ نفسه بثقافة منطبقة عميقة، ويقول مترجموه إنه كان يمتاز بحدة خطره وبعد غَوْصه وغرائب قياساته، ويضربون مثلا لذلك أنه سُئِلَ عن قراءة آية (أي تلزم الألف في حالتي النصب والجر) فسُئل عن علة بنائها فقال لأن المفرد منها مبني وهو هذا وكذلك الجمع هؤلاء مبني، فنجعلها مبنية مثلهما.

ب) الزجاجي

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، من أهل الصَّيمرة الواقعة بين ديار الجبل وديار خوزستان، نشأ بنهاوند جنوبي همذان، وانتقل إلى بغداد يسهل من حلقات العلماء. ولزم الزجاج البصري وقرأ عليه النحو، ومنه لزمه لقبه الزجاجي. ورحل إلى الشام فأقام بحلب مدّةً، ثم تركها إلى دمشق واتخذها دار مقام له. وأكب على تصانيفه فيها وإملاءاته للطلاب، وحدث أن خرج إلى طبريَّة، فمات بها سنة ٣٣٧ للهجرة، وقيل بل سنة ٣٤٠.

وقد خلَّف مصنفات كثيرة نُشر منها أماليه الوسطى مع تعليقات للشنقطي وهي تزخر باللغة والأخبار، ومجالس العلماء محاورات لطائفة كبيرة منهم أكثرها في مسائل لغوية ونحوية. ونُشر له أيضا كتاب الإيضاح في علل النحو، وكتاب الجمل وهو مختصر في قواعد النحو نال شهرة مدوِّية في العصور الوسطى، إذ عكف عليه العلماء بالدرس والشرح حتى قالوا إن شروحه زادت عن مائة وعشرين شرحًا.

ج) أبو علي[١] الفارسي

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبًا، أما أمه فعربية سَدوسية من من سَدوس شيبان، وُلد لها بفاس من أرض فارس بالقرب من شيراز حوالي سنة ٢٨٨ للهجرة. وكان فطنا ذكيًّا فأكبَّ على التعلم منذ نعومة أظفاره، وما تقبل سنة ٣٠٧ حتى يرحل إلى بغداد، ويهكف على حلقات البصريين مثل

[١] انظر في ترجمة أبي الفهرست ص: ٦٤ وزبيد ص: ١٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ابن السراج والأخفش الصغير والزجاج وابن دريد ومفطويه ومبرمان، كما يعكف على حلقات البغداديين الأولين وخاصة ابن الحياط، وأكب على حلقة أبي بكر بن مجاهد تلميذ ثعلب وشيخ القرّاء في عصره.

ولم يخالط الكوفيين والبغداديين والبصريين في حلقات من استظهروا مذاهبهم فحسب، فقد مضى يخالط سابقيهم في كتابتهم متمثلا ما كتبه سيوبيه وغير سيبويه من مصنفات مختلفة. ويظهر أنه اتسع بثقفاته، فشملت كتابات المتكلمين، إذ يقول مترجموه إنه كان يعتنق مذهب المعتزلة، والاعتزال من قديم يجرّ إلى قراءة المنطق والفلسفة، وأغلب الظن أن كان شيعيّا، لغلبة التشيع حينئذ على أهل العراق وفارس.

د) ابن جنى[١]

هو أبو الفتح عثمان بن جِنّى الموصلى، كان أبوه مولى روميًّا، وربما كان اسمه جنى تعريبا لكلمة Gennasius اليونانية، وقد ولد له ابنه عثمان حوالى سنة ٣٢٠ للهجرة، ويبدو أنه رأي فيه مخايل ذكاء فدفعه إلى التعلم، ولم يلبث أن منح عنايته لعلوم للغة، فأكبَّ على دروس أحمد بن محمد الموصلى النحوي مواطنه.

وأغلب الظن أنه نزل بغداد مبكرًا، ففي تصانيفه ترداد لذكر بعض تلاميذ المبرد مثل محمد بن سلمة وبعض تلاميذ ثعلب مثل ابن مِقسم، غير أنه سرعان ما عاد إلى الموصلى، وأخذ يدرس للطلاب في مسجدها، وهو في أثناء ذلك يتعرض للأعراب الفصحاء ويأخذ عنهم مثل أبي عبدالله الشجري الذي يتردد ذكره في الخصائص.

[١] انشر في ترجمة ابن جنى نزهة الألباء ص:٣٣٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هـ) الزمخشري[١]

هو محمود بن عمر، ولد سنة ٤٦٧ بزمخشر، قرية من قرى خوارزم، فنُسب إليها، وبها كان منشؤه ومرباه، وقد أقبل منذ نعومة أظفاره على العلوم اللغوية والدينية، ورحل في سبيل طلب العلم إلى البخارى وإلى بغداد، وجاور بمكة حقبة طويلة، نشط فيها لتصنيف تفسيره للقرآن المسمى بالكشاف ودرس حينئذ كتاب سيبويه على أحد علماء الأندلس النابهين، آفاق، والطلاب يفدون عليه من كل صَوْب وحدب يأخذون عنه معجبين مكبِّرين، حتى اختاره الله الجوار في سنة ٥٣٨ للهجرة.

ح. المذهب الأندلس

١. نشأة مذهب الأندلس

يقول شوقي ضيف أن أول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي، جودي بن عثمان المورورى،[٢] الذي رحل إلى المشرق، وتتلمذ للكسائ والفراء، وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين، وأول من صنف به في النحو، وما زال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة ١٩٨ للهجرة.[٣]

بحكم تأخر الفتح الاسلامي لبلاد الأندلس، التي لم يتم إلا في نهاية القرن الأول الهجري. ثم ما تلا ذلك من أشغال الحكام الفاتحين وسعيهم لتأمين هذا الثغر ضد

---

[١] شوقي ضيف، المدارس .... ص: ٢٨٣

[٢] انظر ترجمته في:

- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدى، ص: ٢٧٨.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة، القفطى، ج: ١، ص: ٢٧١.
- بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة، السيوطى، ج: ١، ص: ٤٩٠.

[٣] شوقي ضيف، المدارس النحوية، .... ص: ٢٨٨-٢٨٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المتربصين، فإن الدراسات اللغوية وغيرها من فروع الحياة قد تأخرت بدورها عن مثيلاتها في المشرق.[١]

متتبعا نشاطها النحوى طوال العصور التعاقبة، ولا حظت استظهار نحاتها مند القرن الخامس الهجرى لارآء أئمة النحو السابقين من بصريين وكوفيين وبغداديين، مع الاجتهاد الواسع في الفروع ومع وفرة الاستنباطات وكثرة التعليلات والاحتجاجات. ولا يكاد ينتقل من جيل إلى جيل حتى القانا مموعة من الأئمة. وكل إمام منهم يثيير من الخواطر والآراء ما لم يسبقه إليه سابق من النحاة المجلين. حتى لا نرى ابن مضاء القرطبى يريد أن يصوغ النحو صياغة جديدة تخلو من نظرية العوامل والمعمولات المذكورة والمقدرة ومن العلل والعقيسة المعقدة. وأكبر أئمتهم–على الإطلاق–ابن مالك وقد رسمت في اجمال آرائه ومنهجه، وعرضت لخالفيه من نحاة الأندلس وخاصة أبا حيسان.[٢]

٢. أشهر نحاة الأندلس

أ) ابن مضاء

هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي المتوفى سنة ٥٩٢ للهجرى. أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه. وكانت هجة في الفقه الظاهر والحديث النبوي، ولولا المواحدون قضاء فاس، ثم لوه قضاء الجماعة، وكان طبيعة أن يحمل حملهم على أصحاب المذهب الفقهية.

---

[١] محمد بن عمر درين، تأثير الكفيين في النحاة الأندلس، ج: ١، ص: ٤١.

[٢] شوقي ضيف، المدارس ..... ص: ٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إذا وجد مادة العربية تتضخم بتقديرات وتأويلات وتعليلات وأقيسة وشعب وفروع وآراء لا حصر لها ولا غناء حقيقي في تتبعها أو على الأقل في تتبع كثير منها، فمضى يهاجمها في ثلاثة كتب، وهي: " المشرق في النحو"، و"تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان"، وكتاب "الرد على النحاة".[١]

ويرى ابن مضاء (ت ٥٩٢ هـ) أن سؤال السائل في قولنا: قام زيد، لِمَ رُفِعَ زيد؟ فيقال: لأنه فاعل وكل فاعل مرفوع، فيقول ولِمَ رُفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقت العرب ثبت ذلك بالاستقراء.[٢]

ولقد يريد أن يقول ما يقوله المحدثون في تفسير الظواهر اللغوية بأن يقتصروا على وصف الظاهرة من غير تعليلها وذلك بوصف اللغة كما هي وهو ما يعرف بعلم اللغة الوصفي.

ولأن المذهب الظاهري لا يأخذ بالقياس الفقهي فقد دعا ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) إلى إلغاء القياس في النحو وحتى يبرهن علما ما ذهب إليه ضرب لذلك بعض الأمثلة من أقيسة النحاة واختار قياسهم إعراب الفعل المضارع على إعراب الاسم لشبهه به دون أخويه الماضي والأمر والاسم عند النحاة أصل والفعل فرع وقالوا: إن الفعل اكتسب الإعراب لعلتين:

أولا هما: كونه صالحا للحال والاستقبال كالفعل يقوم فإذا قلت: سوف يقوم تخصص للاستقبال بعد أن كان شائعا.

وثانيهما: أن لام الابتداء تدخل على الاسم مثل:

---

[١] شوقي ضيف، **المدارس النحوية**، ص: ٣٠٤-٣٠٥.

[٢] هو أبو بكر بن السراج وينظر رأيه في كتابه أصول النحو:١/٥١-٥٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن زيداً لقائم[١] وتدخل على الفعل المضارع مثل: إن زيدا ليقوم بهاتينِ العلتين صار الفعل المضارع معربا.

وقد رفض ابن مضاء هذين السببين أو هاتين العلتين لإعراب المضارع وعنده أن الإعراب أصل في الفعل المضارع كما هو أصل في الاسم. ويحكم بإعراب المضارع من غير حاجة إلى هذا القياس. وهو يراجع النحاة في زعمهم أن الإعراب أصل في الاسم لأنه يأتي فاعلا ومفعولا ومضافا إليه فيعرب لبيان هذه الأحوال، وعنده أن الفعل أيضا معرض لمثل هذه الوجوه فهو مثبت ومنفي مأمور به ومنهي عنه وشرط ومشروط ومخبر به ويستفهم عنه فهو بحاجة إلى الإعراب كحاجة الاسم إليه، ولذلك فهو لا يسلم أن الفعل فرع. ويرى أن الأسْلَم أنْ يقال: إن الفعل المضارع يكون معربا إذا لم يتصل بنون التوكيد ولا بنون النسوة. ولا حاجة إلى هذا القياس وهذه العلل التي تشغل بال الدارس ولا تثبت بالتمحيص.

وكما دعا ابن مضاء إلى إلغاء نظرية العامل والعلة والمعلول والأقيسة فقد دعا أيضا إلى إلغاء التمارين التي وضعها النحاة وهي افتراضية غير عملية لا تفيد في النطق ولا تدخل في الأسلوب العربي بل لمجرد التمرين وما كان للأسلوب العربي عهد بها من قبل، كأن يقال: إبنِ مِن كذا على صيغة كذا وربما اختلفوا وجاء كل فريق بحجة على اشتقاقه وذلك يسبب بلبلة الآراء.

وابن مضاء يدعو في آخر كتابه إلى إسقاط الاختلاف فيما لا يفيد نطقا كاختلافهم في رفع الفاعل ونصب المفعول وسائر ما اختلفوا فيه من العلل الثواني

---

[١] الضعفة: الخور في الرأي وضعفُهُ قلة الفطنة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وغيرها مما لا يفيد نطقا كاختلافهم في رافع المبتدأ وناصب المفعول فنصبه بعضهم بالفعل وبعضهم بالفاعل وبعضهم بالفعل والفاعل معا.

كانت صيحة ابن مضاء المنبه في الوقت المبكر لإعادة النظر في منهج النحو قبل أن ينفر البقية الباقية من طلاب هذا الدرس، وهو في كتابه المختصر النافع لا يدعو إلى هدم النحو ونسف الماضي بل يطالب بتجريد النحو من الشوائب وتخليصه من صناعة النحاة، إنه بصراحة يريد تخليص النحو من النزعة المنطقية والفلسفية.

ومع أن هذه الصيحة لم يكن لها أثر على معاصريه ومن جاء بعدهم فقد استمر الغلاة في النحو في الصناعة النحوية بعد ابن مضاء وبقي النحاة يترسمون خطا من سبقهم حتى أوائل القرن العشرين فوجدنا عددا من الأساتذة والباحثين يدعون إلى تيسير النحو وفي ذلك بعث فكرة ابن مضاء.

ب) ابن عصفور

هو أبو حسن على بن مؤمن بن محمد بن على بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور الحضرمي من أهل اشبيلية. ولد ابن عصفور باشبيلية عام سبعة وتسعين وخمسمائة، وبها نشأ وتعلم شيئا عن نشأته الأولى، ولا عن أحوال أسرته ووضعها الاجتماعي والعلمي، ولا عن مراحل تعليمه الأولى وما أخذ من علوم عصره. إلا عن ولادته في اشبيلية قد هيأت له الفرصة لتلقى علوم العصر وتعرفه المختلفة على أيدي علماء ذائعي الصيت في الأندلس وخارجها. له آراء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كثيرة تدور في كتب النحاة، منها ما يقف فيه مع سيبويه والبصريين، ومنها ما يقف فيه مع الكوفيين أو البغداديين، ومنها ما يستقلبه.[١]

اختلفت الروايات في تحديد وفاة ابن عصفور، إلا أنها كلها تؤكد وفاته فيالعقد السابع من القرن السابع الهجري، والراجح أن وفاته كانت عام تسعة وستين وستمائة فيكون بذلك قد عمر حواليا ثنينوسبعين كما يقولالدكتور صاحب أبو جناح في مقدمة تحقيقه لشرح ابن عصفور على جمل الزجاجي. وقد قيل في سبب وفاته إنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج حتى مات.[٢]

إلا أن الدكتور صاحبًا يستبعد هذه الرواية، ويرجح رواية نقلها الزركشي عن القلجاني أن سبب وفاته أنه دخل على السلطان المستنصر الحفصييوم فقال السلطان مفتخرا: لقد أصبح ملكنا الغداة عظيما، فقال ابن عصفور بنا وبأمثالنا، فوجدها السلطان في نفسه فأمر بعض رجاله حين قام الأستاذ ليخرج أن يلقوه بثيابه في الجابية، وكان ذلك اليوم شديد البرد وأمرهم ألايتركوه يصعد مظهرا اللعب معه، فكلما أراد الصعود ردوه، وبعد صعوده أصيب ببرد وحمة ثلاثة أيام وماتعلى إثرها.[٣]

وقد أيّد الدكتور عيّ اد الثبيتي رأي الدكتور صاحب أبيجناحفي ترجيحه سنة الوفاة وسببها. ألف ابن عصفور – رحمه االله – في النحو والصرفوالأدب، وقد جاوزت مؤلفاته العشرين مؤلفًا. تدلّ دلالة واضحة على عمق ثقافته واطلاعه في هذه الفنون.

---

[١] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص: ٣٠٦-٣٠٧.

[٢] شذرات الذهب، مجلد ٥، ص: ٣٣٠.

[٣] مقدمة شرح جمل الزجاجي ٣٤. /١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فمن تآليفه: شرح الجمل وله عليه ثلاثة شروح، والمقرب في النحو. والممتع في التصريف وقلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو، وكان أبو حيان لا يفارقه كما أن له المفتاح، والهلالية، والأزهار وإنارةالدياجي، ومختصر الغرة، ومختصر المحتسب، ومخالفة السالف والعذار.

وجميع هذه أكملها وممّا لم يكمله: شرح المقرب، وشرح الإيضاح، وشرح الأشعار الستة، وشرح الحماسة، وشرح المتنبي، وسرقات الشعراء، والبديع، وشرح الجزولية، وانتهى فيه إلى باب العطف.

ج) ابن مالك

هو الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطائي نسباً الجياني منشأً الدمشقي إقامة ووفاة الشافعي النحوي. ولد رحمه الله سنة (٦٠٠هـ) بجيان إحدى مدن الأندلس، ثم رحل إلى دمشق واستزاد فيها من العلم، وأقام بها مدة يصنف ويشتغل بالتعليم حتى أدركته منيته لاثنتي عشرة خلت من شعبان سنة (٦٧٢هـ.

مؤلفاته: ألف ابن مالك كتباً كثيرة: منها: ألفية ابن مالك ، وسماها الخلاصة، وإنما اشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت، جمع فيها مقاصد العربية من نحو وصرف. ثانياً: تسهيل الفوائد وتمهيد المقاصد. وهو مختصر كتاب له اسمه: كتاب الفوائد في النحو. ثالثاً: لامية الأفعال، أو كتاب المفتاح في أبنية الأفعال، ويقال لها لامية ابن مالك . رابعاً: الكافية الشافية، وهي أرجوزة في النحو في ألفين وسبعمائة وسبعة وخمسين بيتاً، ومنها لخص ألفيته هذه. خامساً: عدة الحافظ وعمدة اللافظ في النحو. سادساً: سبك المنظوم وفك المختوم في النحو.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سابعاً: إيجاز التعريف في علم التصريف. ثامناً: شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات الجامع الصحيح. تاسعاً: كتاب العروض. عاشراً: تحفة المودود في المقصور والممدود. وهي قصيدة همزية جمع فيها الألفاظ التي آخرها ألف تشتبه أن تكون مقصورة أو ممدوة. الحادي عشر: الألفاظ المختلفة، مجموع مترادفات. الثاني عشر: الاعتضاد في الفرق بين الصاد والضاد، قصيدة مشروحة. الثالث عشر: الإعلام بمثلث الكلام. أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت، ذكر فيها الألفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها، ورتب تلك الألفاظ على الأبجدية، فهي كالمعجم للمثلثات.

د) ابو حيان

٣. آراء المذهب الأندلس النحوية

فيطول البحث لو عرضت كل ما وقعت من آراء نحاة الأندلس، فتقسيم لهذا الآراء إلى نوعين:

أ) آراؤهم الجديدة

١) أقسام الكلمة

٢) الاسم المنقوص

٣) النكرة والمعرفة

٤) الميتدأ والخبر

٥) إن وأخواتها

٦) ظن وأخواتها

٧) الفعل ونائبه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨) أسماء لازمت النداء

٩) التخيم

١٠) التمييز

١١) حروف الجر

١٢) الإضافة

١٣) التوابع

١٤) المبنيات

ب) آراؤهم المختارة

كان نحاة الأندلس أصحاب مذهب لهم آراؤهم المبتكرة، ومع ذلك فإنهم قد نزروا في آراء من سبقهم من النحاة ورجحوا بعضها إلى بعض. فأخذزا من آراء البصريين تارة، ومن آراء الكوفيية تارة أخرى. لذاكل فهم أصحاب الاختيارت أطلقت عليها الآراء المختارة وقد جداهم إلة هذا الاختبار أمور يمكن استنباطها كما يأتي:

١) الاعراب

٢) المعرفة والنكرة

٣) المبتدأ والخبر

٤) النواسخ

٥) الفاعل

٦) المفاعل

٧) نائب الفاعل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨) الاستثناء

٩) المجرورات

١٠) التوابع

١١) الحروف

١٢) ما يعمل عمل فعله

هـ. المذهب المصري

ملاحظا أنها كانت في أول نشأتها شديدة الاقتداء بالمدرسة البصرية ثم أخذت تمزج–منذ القرن الرابع الجهري–بين آراء البصريين والكوفيين. وضمت شريعا إلى تلك الأراء آراء البغداديين غير أنها لم تونق ولم تزدهر إلا منذ العصر الأيوبي. وسرعان ما تكامل ازدهارها في العصر المملوكي بما أتاحه لها ابن هشام من ملكاته العقلية النادرة ومن إحاته بآراء نحاة السالفين له على اختلاف مدارسهم وأعصارهم وبلدانهم، ومن قدرته البارعة في مناقشة تلك الآراء مع ما امتاز به من طرافة التحليل والاستنباط وجمال العرض والأداء. وظلت الدراسات النحوية نناشطة بعده في مصر حتى العصلر الحديث.[١]

١. أشهر نحاة المصر

أ) ابن الحاجب

هو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المتوفى سنة ٦٤٦ للهجرة، وُلد في ((إسنا)) بصعيد مصر سنة ٥٧٠ ونشأ بالقاهرة، وأكب على

[١] شوقي ضيف، المرجع السابق، ٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الدرس والتحصيل حتى أصبح علما في الفقه على مذهب مالك وفي الأصول والنحو.

كان أبوه حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي. فغلبت عليه النسبة إلى وظيفته. ورحل إلى دمشق. وأقبل الطلاب يُفيدون من علمه الغزير هناك. ثم عاد إلى القاهرة فدرّس النحو بالمدرسة الفاضلية. ثم نزل الإسكندرية ولم تطل إقامته بها، إذ سرعان ما لبَّى نداء ربه. وله مصنفات كثيرة في الفقه المالكي والأصول والعروض، ولكن شهرته طبّقت الحافظين بما صنفه في النحو، وأهم مصنفاته فيه الكافية وهي مطبوعة مرارا بشرح الرضى الإستراباذي وغيره، وشرح له الرضى أيضا الشافية، وهي في فن التصريف وشرحه مطبوع. وفي دار الكتب المصرية مخطوطة من أماليه النحوية في أكثر من ستمائة وخمسين صخيفة.

ولابن الحاجب آراء كثيرة اتفق فيها مع بعض النحاة وأخرى خالف فيها جمهورهم، من ذلك ذهابه – مع الجمهور – إلى أن الإعراب لا معنى. وكان يرى أن الأسماء ((قبل تركيبها في صيغ وعبارات)) مبنية وأن ((ذان وتان)) ال إشاريتين وُضعتا للمثنى وليستا مثنيين حقيين، ومعنى ذلك أن ذان صيغة وضعت للرفع وذين صيغة أخرى وضعت للنصب والجر، ومثلها تان. وذهب جمهور النحاة إلى أن مثل ((غلامي)) مبني، وخالفهم ابن الحاجب فعده معربا مقدرا إعرابه بدليل إعراب نحو ((غلامه وغلامك)).

ب) ابن هشام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ولد ابن هشام في عام ٧٠٨هـ في عصر كانت فيه مصر حرمًا آمنًا آوت إليها الخلافة الإسلامية، ولجأ إليها من استطاع الفرار من المحن التي حدقت بالمسلمين في الشرق والغرب؛ ففي الشرق سقطت الخلافة الإسلامية ببغداد على أيدي المغول سنة ٦٥٦هـ بعد تخريبهم للديار، وتقتيلهم في العباد، ومحوهم لآثار الحضارة الزاهرة؛ فعاثوا فسادًا في البلاد وأهليها، وقتلوا كثيرًا من العلماء بعدما أباحوها أربعين يومًا و قضى الله قضاءه.

وفي الغرب توالى سقوط الإمارات الإسلامية في الأندلس في أيدي النصارى، وكثر اضطهادهم للمسلمين؛ ففروا منها إلى بلاد المغرب، وكثير منهم جاء إلى مصر، التي اعتصم بها من أفلت من تلك المحن، وخلفت القاهرة بغداد؛ فأصبحت مقر الخليفة العباسي، وعاذ بها العلماء الذين خلصوا من أهوال الفزع والاضطراب، فصارت معقد آمال المسلمين، يؤمها كل قاصد، وينهل منها كل وارد، في ظل المماليك الشجعان أباة الضيم وناشري العلم.

فكان المماليك جد حريصين على تخليد ذكراهم فتنافسوا في إقامة المساجد، وإنشاء المدارس والمعاهد؛ لإقامة الشعائر الدينية، وإحياء ما درس من العلوم الشرعية والعربية، فكانوا بهذا للإسلام نعم العون؛ فقد عوضه الله بعملهم في مصر ما فاته في كثير من بلاد الله[١]

ج) السيوطى

[١] شوقي شيف، المدارس.... ص: ٣٤٦-٣٥٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المتوفى سنة ٩١١ للهجرة، عكف على الدرس والتحصيل منذ نعومة أظفاره، ولم يلبث أن أخذ في التأليف والتدريس للطلاب في المدرستين الشيخونية والبيبرسية.

وهو أغزر العلماء المصريين في عصره تأليفا جمع الميادين: في التفسير والحديث والفقه والتاريخ والتراجم واللغة والنحو. ومن أنفس كتبه اللغوية كتابه ((المزهر في علوم اللغة)) وهو يضم مباحث واسعة في فقه العربية. وله في النحو مصنفات مختلفة، منها شرحه لمغني في مقدمته على هدى كتاب الخصائص لابن جنى، وقد لحص فيه جميع ما يتعلق بتلك الأصول، ورجع أيضا إلى كتابي ((لمع الأدلة)) و ((الإغراب في جدل الإعراب)) لابن الأنباري، وأخذ من الأول لُبابه وأدخله في ثنايا كتابه وضم خلاصة الثاني إلى مباحثه في العلة. وهو يتناول في الكتاب السماع والإجماع والقياس والاستصحاب والأدلة والتعارض والترجيح بين مذهبي البصريين والكوفيين. ويتضح في الأبواب الأخيرة أثر استضاءته بعلم أصول الفقه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ.مدخل البحث ومنهجه

هذه الدراسة هو البحث النوعي. وهو الدراسة التي يعبر عنها البيانات في شكل لفظي وتحليلها دون استخدام الأساليب الإحصائية. إذا تم إنتاجها في هذه الدراسة النوعية الأرقام، والأرقام ليست كما دعم البيانات. ويستند هذا البحث النوعي على فلسفة البنائية. وقال انه يتطلع لكون متعدد الأبعاد وتفاعلية، ويحتاج إلى تفسير الخبرة في الهواء الطلق مقرها.

إذن المدخل المستخدم في هذا البحث هو المدخل الكيفي، لأن الباحثة تريد أن تركز على فهم وصف الظاهر وصفا دقيقا[١] أي لأنها تجمع البيانات من الكلمات وليس من الأرقام عن المذاهب النحوية في الكتاب الجرومية والنحو الواضح. وحاولت الباحثة على معرفة بيانات البحث للوصول إلى نتائج البحث.

وأما منهج البحث[٢] المستخدم في هذا البحث هو دراسة وصفية تحليلية. فهو منهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعتبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا.[٣] تريد الباحثة في هذا البحث أن توضيح عن المذاهب النحوية في هذين الكتابين.

---

[١] ثائر أحمد غبارى ويوسف عبد القادر أبو شندي وخالد محمد أبو شعيرة، *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*، (عمان : ٢٠١١) ص: ٣٣

[٢] قسم عبيدات مناهج البحث إلى خمسة أقسام وهي: (١) المنهج التاريخي، (٢)المنهج الزصفي، (٣)المنهج النظمي، (٤)المنهج الإجرائي، (٥)المنهج التجريبي. ذوقان عبيدات، *البحث العلمي*، (القاهرة: دار المصيرة اللبنانية، ١٩٨٤)، ص:١٧٣.

[٣] قسم عبيدات مناهج البحث إلى خمسة أقسام وهي: (١) المنهج التاريخي، (٢)المنهج الزصفي، (٣)المنهج النظمي، (٤)المنهج الإجرائي، (٥)المنهج التجريبي. ذوقان ، ص:٢٨١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. مصادر البحث

أما مصادر البيانات في البحث الوصفي هي الواقع نفسه، والواقع في هذا البحث هو المماثلة والمخالفة رأيا ومنهجا وفكرة وجدتها الباحثة في المؤلفات.

واعتمادا على أسئلة البحث وأهدافه السابقة، تحصل الباحثة على أن المعلومات في هذا البحث هي قضية المماثلة والمخالفات في الأراء النحوية بين هذه المذاهب. وينقسم مصادر البحث إلى قسمين:

١. المصادر الاساسية: فالمراد بالمصدر الأساسي هنا يعني الكتب التي حللتها الباحثة في هذا الموضوع، وهي:
   أ) الكتاب الاجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم.
   ب) والكتاب النحو الواضح لعلى الجارم و مصطفى آمين.
٢. المصادر الثانوية: مجموع ما كتب في موضوع معين عن المذاهب النحوية والكتب الدراسية من الكتب والموسوعات والرسائل العلمية والشبكة الدولية وغير تلك كلها. و بعض الكتب التي تكون مصدرا ثانيا لهذا البحث يعني:
   أ) المدارس النحوية لشوق ضيف
   ب)دروس في المذاهب النحوية لعبد الراجحي
   ج) المدارس النحوية لخديجة الحديثي
   د) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي
   هـ) الخلاف النحو الكوفي لحمدي محمود حمد الجبالي
   و) أخبار النحويين البصريين القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
   ز) المدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامري

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ح) المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير لعبد الأمير محمد آمين الورد

ج. أسلوب جمع البيانات

تحتاج الباحثة إلى دقة طريقة في جمع البيانات لنيل البيانات الدقيقة. فتعمل الباحثة في إجراء جمع البيانات بجمع الوثائق أو الكتب التي تتعلق بالموضوع المبحوث. ثم أن تجمع الباحثة البيانات في هذا البحث فكانت الباحثة تحللها تحليلا مضمونا.

جمع البيانات هو جزء هام من سلسلة في إجراء البحوث. من خلال جمع البيانات، سيتم الحصول على معلومات أو الظواهر الهامة، صالحة، ويمكن الاعتماد عليها، وبالتالي فإن النتائج التي تنتجها البحوث العلمية يمكن حصرها. وهناك عدة تقنيات لجمع البيانات، منها: وتوفير الاختبارات، والمقابلات، والاستبيانات، والمراقبة، والتوثيق. في هذا البحث، وتقنيات جمع البيانات باستخدام وثائق. أو بحث البيانات على الأشياء أو المتغيرات مثل الملاحظات، النصوص والكتب والصحف، والمجلات، والنقوش، ومحاضر الاجتماعات، وجدول الأعمال، غيرها. الوثائق هو مصدر واحد للبيانات في البحث النوعي الذي لديه المزايا مقارنة مع غيرها من مصادر البيانات، وذلك لأن البيانات هي طبيعية وسهلة الحصول عليها.

البيانات المأخوذة يعنى خصائص المذاهب النحوية الموجودة في كل مواضع كتاب الاجرومية والنحو الواضح. ثم كتابة هذه البيانات وإدخالها إلى بطاقة البيانات والآخير تدخلها إلى ملخص البيانات.

د. أدوات البحث

أداة البحث هو الأداة المستخدمة للقياس الظواهر الطبيعية والاجتماعية الملحوظة.

الأداة المستخدمة في هذا البحث هي بطاقة البيانات وورقة خلاصة البيانات.

أما شكل بطاقة البيانات وورقة خلاصة البيانات كما يلي:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جدول: ٣.١

نمرة البطاقة : ١ اسم الكتاب : النحو الواضح (٤)	الموضوع : إن وأخواتها الصفحة : ٦٧
البيانات : إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.	
التحليل : يرى البصريون أن الخبر بعد إن مرفوع بها : ويرى الكوفيون أنه غير مرفوع بها	
المذهب النحوية : البصرة	

المعلومات:

الصف الأول: دل على النمرة، اسم الكتاب، صفحة الكتاب، وموضوع البحث.

الصف الثاني: دل على البيانات المأخودة

الصف الثالث: دل على تحليل البيانات

الصف الرابع: دل على خلاصة التحليل أو المذهب النحوية.

هـ. تحليل البيانات

وفقا لبوجدان بوغدان وبيكلان، تحليل البيانات النوعية هو الجهد المبذول من خلال العمل مع البيانات، تنظيمها، وتركيبها، وبحث وإيجاد الأنماط، اكتشاف ما هو مهم وما يتم تعلمه، وتقرر ما يمكن أن يقال للآخرين.

وفقا للعنين، الخطوات التي يجب أن تؤخذ بعين تحليل البيانات هي على النحو التالي:

١. جمع البيانات والتحقق من البيانات (إعادة النظر).

٢. تخفيض البيانات، في هذه الحالة كان الباحثون لتحديد وفرز البيانات أهمية وأقل أهمية لا تحليلها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. عرض البيانات، وهي: تحديد وتصنيف، وصياغة والبيانات الشرح على منهجية وموضوعية والمضمون.

٤. الاستدلال، لذلك يجب على الباحثين استنتاج النتائج حسب الفئة ومعنى النتائج.

في هذه الدراسة يمكن استنتاج أن الباحثين بتحليل البيانات وفقا مع الوصف أعلاه، وهي:

١. جمع الباحثة البيانات التي فيه خصائص إحدى من المذاهب الخمسة يعنى: البصرة والكوفة والبغداد والأندلس والمصر.

٢. تحديد الباحثة المذهب النحوية في البيانات نظرا إلى الخصائص الموجودة.

٣. تحلل الباحثة هذه البيانات ثم تلخص نتائجها.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

أ. الصورة العامة عن كتاب الاجرومية

١. ترجمة الإمام ابن آجروم

هو محمد بن محمد بن داود محمد[١] أبو عبد الله الصنهاجي الفاسي النّحوي الفقيه المقريء المالكي الأستاذ، الشهير بابن آجُرومّ بالمد، و آجُروم كلمة بربريّة معناها الفقير الصوفي، وهي لقب تشريفا ت قوم مقام السيد بالعربيّة، (ويقال: إن جد ه داود هو أول من عُرف بها وقد كان من مؤدبي أهل مدينة فاس).

وهكذا ذكرت أكثر المصادر اسمه بمحمدين، وجاء عند بعض شراح مقدمته كالمكمودي والإبياري والرشيدي وغيرهم، محمد بن داود، وأما الاذقى فقد ذكر أن اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن داود، أي بأربعة محمدين.[٢]

والصنهاجى قيل نسبه للبلدة المشهورة وقيل نسبه لقبيلة مغربية. قال الابياري: "الصنهاجى-بفتح الصاد المهمولة، وكسرها-نسبة إلى صنهاجية، بلدة مشهورة.

وقال البيجوري: ((نسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة بالمغرب))[٣]. والصواب ما ذكره البيجوري؛ فإن ابن آجروم من أهل فاس مولدا وإقامة ووفاة.

والصنهاجي –نسبة للقبيلة– قال القلقشندي: بفتح الصد، وقال السيوطي: بالكسر، وقال ابن دري: بضم الصاد، ولا يجوز غيره[٤].

---

[١] في الضوء اللامع ١٩٦/ ١١الكنى:) (ّ محمد بن أحمد بن يعلى بن داود)، وفي موسوعة أعلام المغرب : ٦٠٦ /٢ (محمد آ بن محمد بن محمود بن داود) و (محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن داود) نقلا عن لقط الفرائد لأحمد ابن القاضي.

[٢] صرح بعض من سماه بهذا الاسم كالإبياري أن داود اسم أبيه.

[٣] فهح رب البرية على الدرة البهية للبجوري، ص: ٦.

[٤] صبح الأعشى للقلقشندى المجلد الأول ٢: ٣٦٢ ولب اللباب في تحرير الأنساب االسيوطى ص: ١٦٣ ووفيات الأعيان لإبن خلكان، المجلد الأول، ص: ٢٦٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وآجروم: قال السيوطي: ((بفتح الهمزة الممدودة، وضم الجيم والراء المشددة[١]. وقال ابن الحاج: ((وجد بخط المصنف أجروم بهمزة غير ممدودة))[٢] ونقل السيوطي عن ابن مكتوم في تذكرته أنه يعرف بأكروم[٣]. وقال الرشيدي: ((ثم جيم بربرية بين الجيم والقاف، وبعض يقول بالقاف، وبعضهم بالجيم وبها كان يكتب بخطه))[٤].

ونص أكثر من ترجم له أنها كلمة تعني بلغة البربر: الفقير والصوف، وزاد الرشيدي فقال: ((معناه بلسان البربرية: الفقير أو الشيخ أو الفقيه الصوفي)).

ولد سنة اثنتين وسبعين وستمائة بمدينة فاس ببلاد المغرب. قال ابن الحاج: "في السنة التي توفي فيها ابن مالك".

لا شك أن حافظا كبيرا كابن آجروم قد درس على كبار أهل عصره، كما هي عادة العلماء في كل عصر، وقد ذكر ابن الحاج أن تتلمذ على عدد من المشايخ، ولم يذكر منهم سوى الإمام العلامة أبي حيان.

أما تلاميذه فما من شك أنه قد تلقى العلم على يديه عدد كبير من الطلبة، لاسيما من أهل فاس، إضافة إلى الطلبة الذين يرتحلون إليها ومن هؤلاء:

أ) ابنه أبو محمد عبد الله بن محمد.

ب)محمد بن على بن عمر الغساني النحوي.

ج) القاضي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي.

عرف العلماء قدر ابن آجروم، وأثنوا عليه بما هو أهله، ومن ذلك:

---

[١] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى المجلد الأول، ص: ٢٣٨.

[٢] العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم للعلاقة ابن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، ص: ١٢.

[٣] بغية الوعاة، المجلد الأول ص: ٢٣٨

[٤] الأقوال المرضية على متن الآجرومية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. قال تاج الدين ابن مكتوم القيسي الحنفي: (نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع)[١].

٢. قال أبو زيد عبد الرحمن المكودي: (الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقق المجود فريد دهره ونخبة أهل عصره أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي)[٢].

٣. وقال الإمام السيوطي: وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة الصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع مبتدئين بمقدمته[٣].

٤. وقال عنه الخطيب الشربيني: (الشيخ العالم العلامة، الإمام الفهامة)[٤].

اشتغل العلامة ابن آجروم بالعلم تدريسا وتأليفا، قال ابن مكتوم: وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات[٥].

١. المقدمة الآجرومية في علم العربية.

٢. فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، وهو شرح على الشاطبية[٦].

٣. البارع في قراءة نافع. نظم.

٤. الاستدراك على هداية لمرتاب. نظم

---

[١] المرجع السابع، العقد لابن الحاج، ص: ١٢.

[٢] ذكره السيوطي، وقال إنه رأى في ترجمته من تاريخ غرناطه أنه قرأ عليه بفاس ووصف بان آجروم بالأستاذ.

[٣] ذكره الكفيري حين ساق إسناده الذي يروى به الآجرومية عم مؤبفه.

[٤] نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية، ص: ٥١.

[٥] المرجع السابق، **بغية الوعاة**، ص: ٢٣٩

[٦] حقق هذا الكتاب، والنظمين المذكرين بعده، الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

نوفي – رحمه الله – يوم الإثنين بعد الزوال، لعشر بقين من صفر، سنة ٧٢٣، وله إحدى وخمسون سنة، ودفن بمدينة فاس ببلاد المغرب.

٢. خلفية التأليف ومميزات كتاب الآجرومية

لا يعرف إن كان ابن آجروم فد وضع اسما لمقدمته أم لا، ومهما يكن من أمر فإنها قد اشتهرت بالنسبة إلى صاحبها فيقال: الآجرومية، وتارة: الجرومية، بحذف الألف، وتارة يضاف إليها كلمة المقدمة، فتصير: المقدمة الآجرومية، أو المقدمة الجرومية.

وبهذا يتبين خطأ قول صاحب مجلة المقتطف، حيث ذكر أن كلمة آجرومية هي نفس كلمة اغراما اليونانية، أو غراماريا اللاتينية (أو Grammar الإنجليزية) وتعني قواعد اللغة، وزعم أنه لا ذكر لآجروم في ترجمة المؤلف.

للمقدمة الآجرومية مكانة كبيرة، وقد حصل لها من النفع والشيوع، ما لم يحصل لكتاب نحوي آخر، ولعل أحد أسباب ذلك عائد إلى مكانة مؤلفها وإخلاصه.

وقد ذكر الراعي النميري أن ابن آجروم ألف مقدمته تجاه الكعبة الشريفة[١].

ويقال: لما ألف هذا المتن كان في مجلس عال فطيرته الريح فقال اللهم إن كان خالصا لوجهك فرده علي، فرده عليه معقبا[٢].

---

[١] المرجع السابق، بغية الوعاة، ٢٣٨.

[٢] حاشية الحفناري على شرح الكفراوي على متن الآجروميو، ص: ٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وحكي أيضا أنه لما ألفه ألقاه في البحر، وقال: إن كان خالصا لله فلا يبل، وكان الأمر كذلك[١].

وقد أكثر العلماء من الثناء على هذه المقدمة، ووصفها بما يليق بها، ومن ذلك:

١. قال ابن يعلى: هي مقدمة مباركة من أجل ما ألف في علم النحو، وهي قريبة المرام سهلة للحفظ والتفهم، كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي، وضعها – رحمه الله – برسم ولده أبي محمد فانتفع بها، وانتفع بها كل من قرأها))[٢].
٢. وذكر المكمودي أم مقدمة ابن آجروم من أجل ما وضع في علم اللغة العربية من المقدمات المختصرة وللمع المتخيرة، ثم قال: ((فهي مفتاح علم اللسان ومصباح غيب البيان))[٣].
٣. وقال ابن الحاج: ((يدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه، فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة فيحصل له النفع في أقرب مدة))[٤].

تضمنت مقدمة ابن آجروم المواضيع والمباحث التالية:

١. تعريف الكلام، وبيان أقسامه، وعلامة كل قسم.
٢. باب الإعراب.

---

[١] حاشية الحامدي على شرح الكفراوي على متن الآجروميو، ص: ٣

[٢] الدرة النحوية في شرح الآجرومية للشريف ابن يعلى الحسني.

[٣] شرح المكمودي على الآجرومية للمكمودي، ص: ٢.

[٤] المرجع السابق، **العقد الجوهري**، ص: ١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. باب معرفة علامات الإعراب.

٤. باب الأفعال.

٥. باب مرفوعات الأسماء.

٦. باب منصوبات الأسماء.

٧. باب مخفوضات الأسماء.

وقد ذكر التوابع تفصيلا في آخر باب مرفوعات الأسماء، وتكلم على المعرفة والنكرة في آخر باب النعت.

يمكن إيجاز منهج ابن آجروم في مقدمته على النحو الآتي:

١. يبدأ الموضوع بذكر التعريف غالبا.

٢. يهتم بالتقسيم، وذكر الأنواع.

٣. يحرص على التمثيل للمسائل والأقسام التي بذكرها.

٤. يذكر الراجح عنده دون أن يتقيد بأحد المذاهب النحوية، دون نقل مباشر عن كتاب أو إمام معين.

٥. لم يقدم لكتابه بمقدمة يبين فيها مقصوده ومنهجه.

٦. خلت المقدمة من ذكر الشواهد الشعرية والتعليلات النحوية.

٧. يعرض لمباحث الباب بصورة موجزة.

٨. أغفل بعض المباحث والأبواب؛ طلبا للاختصار.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. تحليل المذاهب النحوية في كتاب الآجرومية

إن كتاب الآجرومية تحتوى على خمس وعشرين موضوعا واختارت الباحثة بعضا منهم من الموضوعات التي لها الاختلافات الكثيرة بين المذاهب النحوية الخمسة. وتلك الموضوعات كما يلى:

جدول:٤.٢.١

نمرة البطاقة : ١	الموضوع : أحوال بناء الأمر (باب الأفعال)
اسم الكتاب : الآجرومية	الصفحة : ٥٩
البيانات : الأفعال ثلاثة: ماض، مضارع، وأمر : والأمر مجزوم أبدا	
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

البيانات السابقة دلت على المذهب الكوفة. لأنها مطابقة بقول علماء الكوفة على أن فعل الأمر هو مجزوم ولا مبني. ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمُوَاجَهِ المعَرَّى عن حرف المضارعة –نحو افعل– معربٌ مجزومٌ.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه معرب مجزوم لأن الأصل في الأمر للمُوَاجَهِ في نحو: "افْعَلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "ليفعل" وعلى ذلك قوله تعالى: "فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ".[١] في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القرَّاء، وذُكِرَتِ القِرَاءةُ أنها قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– من طريق أُبَيِّ بن كعب، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك والحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني وأبي رجاء العُطَارديّ وعاصم الجَحْدَريّ وأبي التَّيَّاح وقتادة والأعرج وهلال بن يِسَاف والأعمش وعمرو بن فائد

[١] القرآن الكريم، سورة يونس: ٥٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمي وغيرهم من القراء. وقد جاء في الحديث "ولتَزُرَّهُ ولو بِشَوْكَةٍ" أي زُرَّهُ، وجاء عنه –صلوات الله– عليه أنه قال في بعض مغازيه: "لتأخذوا مصافّكم" أي خذوا، وقال –صلوات الله عليه– مرة أخرى "لِتَقُومُوا إلى مَصَافِّكم" أي قوموا، وقال الشاعر:[١]

لِتَقُمْ أنت يابْنَ خير قريش ... فَتُقَضَّى حَوَائجُ المسْلِمينَا.

جدول:٤.٢.٢

نمرة البطاقة : ٢ اسم الكتاب : الآجرومية	الموضوع : رفع الفعل المضارع (باب الأفعال) الصفحة : ٥٩
البيانات : يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم.	
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

نظرا إلى البيانات السابقة يوضح لنا أن هذا من المذهب الكوفة. لكنها هناك الاختلافات بين علماء الكوفة. ذهب الأكثرون على أنه ترفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائ إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله.

أما الكوفة فاحتجوا أن قالوا: أنا قلنا ذلك أن هذا الفعل تدخل عليه النواصب[٢] والجوازم.[٣]

---

[١] هذا البيت من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب "رقم ٣٧٩" وأنشده مرتين "في ص٢٢٧ و٥٥٢" ولم يتحدث عنه السيوطي في شرح شواهده، ويروى "كي لتقضى حوائج المسلمينا" ويروى "فلتقضى حوائج المسلمينا". وتقول: قضى فلان الشيء؛ تريد عمله، وقال الشاعر، وهو أبو ذؤيب الهذلي: وعليهما مسرودتان قضاها ... داود أو صنع السوابغ تبع.

[٢] فالنواصب مثل: أن، لن، إذن، كي، وأشبه ذلك.

[٣] فالجوازم مثل: لم، ولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في الشرط، وما أشبه ذلك.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فإذا دخلت عليه هذه النواصب والجوازم دخل عليه النصب والجزم. ولا يجوز أن يقال: "إنه مرفوع لقيام مقام الاسم كما في المذهب البصرية. لأنه لوكان مرفوعا لقيام مقام الاسم لكان ينبغى أن ينصب إذا كان الاسم منصوبا. لأنه قد حل محال الاسم. وإذا كان منصوبا فكيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم، والاسم يكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب إعراب الاسم في الرفع والنصب والخفض دل عليه، وهو أنا وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم، لا يدخلان على الاسم، فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم، مثل الحالين في النصب والجزم.[١]

جدول:٣.٢.٤

نمرة البطاقة	: ٣	الموضوع	: لام الجحود (باب الأفعال)
اسم الكتاب	: الاجرومية	الصفحة	: ٣٧
البيانات	: فالنواصب عشرة وهي: أن، ولن، وإذن، وكى، ولام كى، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو. – أي النفي والنصب بأن مضمرة وجوبا بعدها وضابطها أن يسبقها كان المنفية بما أو يكون المنفية بلم مثل "وما كان الله ليعذبهم" "ولم يكن الله ليغفر لهم" فيعذب فيغفر منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود.[٢]		
المذهب النحوية	: الكوفة		

التحليل:

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار (أنْ) بعدها للتوكيد، نحو (ما كان زيد لأنْ يَدْخُلَ دَارَك، ما كان عمرو لأنْ يأكل طعامك)،

[١] أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، .... ص: ٤٣٨.

[٢] شرح متن الاجرومية، سورابايا: مكتبة الهداية، ص: ١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها، نحو (كان زيد دارك ليدخل، وما كان عمرو طعامَك ليأكلَ)، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل (أن) مقدرة بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام جحد عليها.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالو: الدليل على أنها العاملة بنفسها، وجواز إظهار (أنْ) بعدها ما قدمنا في مسألة لام كي.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أن الناصب (أنْ) مقدرة بعدها ما قدمنا في مسألة لام كي. وأما الدليل على أنه لا يجوز إظهار (أن) بعدها فمن وجهين:

أحدهما: أنّ قولهم: (ما كان زيد ليدخلَ، وما كان عمرو ليأكلَ) جواب فعل ليس تقديره تقدير اسم، ولا لفظه لفظ اسم؛ لأنه جواب لقول قائل (زيد سوف يدخل، وعمرو سوف يأكل) فلو قلنا (وما كان زيد ليدخل، وما كان عمرو ليأكل) بإظها (أن)، لكنا قد جعلنا مقابل سوف يدخل وسوف يأكل اسما؛ لأن (أن) مع فعل بمنزلة المصدر، وهو اسم، فلذلك لم يجز إظهارها، كما لا يجوز إظهار الفعل في قولك (إياك وزيدا).

والوجه الثاني : أنّ التقدير عندهم: ما كان زيد مقدرا؛ لأن يدخل أو نحو ذلك من التقدير الذي يوجب المستقبل من الفعل، و (أن) توجب الاستقبال، فاستغني بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر (أن).

ومنهم من قال : إنما لم يجز إظهار (أن) بعدها لأنها صارت بدلا من اللفظ بها؛ لأنك إذا قلتا : (ما كان زيد ليدخلَ) كان نفيا لـ (سيدخل)، كما لو أظهرت (أن) فقلت : (ما كان زيد أن يدخل) فلما صارت بدلا منها، كما ألف الاستفهام بدل من

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

واو القسم في قولهم: (أالله لأقومنَّ) لم يجز إظهارها؛ إذ لو كانت اللام بدلا منها فكأنها مظهرة.[١]

جدول: ٤.٢.٤

نمرة البطاقة : ٤ اسم الكتاب : الاجرومية	الموضوع : حتى الصفحة : ٣٨
البيانات	فالنواصب عشرة وهي: أن، ولن، وإذن، وكى، ولام كى، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو. – سواء كانت إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى أو بمعنى لام التعليل نحو قولك الكافر أسلم حتى تدخل الجنة أي لا بدخل. فيرجع وتدخل كل منهما منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى.[٢]
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

ذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف النصب، يُنْصب الفعل المستقبل من غير تقدير (أن)، نحو قولك: (أطع الله حتى يدخلك الجنة، واذكر الله حتى تطلع الشمس) وتكون حرف خفض من غير تقدير حافض، نحو قولك: (مطلته حتى الشتاء، وسوّفته حتى الصيف)، أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو: إما أن تكون معنى (كي)، كقولك: (أطع الله حتى يدخلك الجنة) أي (كي يدخلك الجنة)، وإما أن تكون بعنى (إلى أن) كقولك : (اذكر الله حتى

---

[١] أبو بركات الأنباري ، **الانصاف في مسائل الخلاف**، ... ص: ٤٧٤.

[٢] ، شرح متن الاجرومية، .... ص: ١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تطلع الشمس، فإن كان بمعنى (كي) فقد قام مقام (كي)، وكي تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وإن كانت تنصب بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام (أن)، و(أن) تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وصار هذا منزلة واو القسم، فإنها لما قامت مقام الباء عملت عملها، [وكذلك واو (رُبّ)، لما قامت مقامها عملت عملها]، فكذلك هاهنا، وقلما (إنها تخفض الاسم بنفسها) لأنها قامت مقام (إلى)، و(إلى) تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها.[١]

جدول: ٤.٢.٥

نمرة البطاقة : ٥ اسم الكتاب : الاجرومية	الموضوع : الاستثناء الصفحة : ٩٠
البيانات	فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا نحو "قام القوم إلا زيدا"، و"خرج الناس إلا عمرا".
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب، نحو (قام القوم إلا زيدا) فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه (إلا)، وإليه ذهب أبو العباس ابن يزيد المبرد وأبو الزجاج من البصريين، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين –وهم المشهور من مذهبهم– إلى أن (إلا) مركبة من (إنّ) و(لا)، ثم خففت (إنّ)، وأُدغمت في (لا)، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارا بـ (إنّ)، وعطفوا بها من النفي اعتبارا بـ (لا)، وحكى عن الكسائي أنه قال ((إنما نصب المستثنى لأن تأويله: قام القوم إلا أن زيدا لم يقم)،

[١] أبو بركات الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف، ..... ص: ٣٧٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وحكى عنه أيضا أنه قال: (ينتصب) المستثنى لأنه مشبه بالمفعول، وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسط (إلا).

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أن (إلا) هي العامل؛ وذلك لأن (إلا) قامت مقام أستثنى ألا ترى أنك إذا قلت (قام القوم إلا زيدا) كان المعنى فيه: أستثنى زيدا، ولو قلت (أستثنى زيدا) لوجب أن تنصب فكذلك مع ما قام مقامه.

جدول:٦.٢.٤

نمرة البطاقة	: ٦	الموضوع	: المنادى
اسم الكتاب	: الاجرومية	الصفحة	: ٩٤
البيانات	: فأما المفرد العلم، والنكرة المقصودة، فيبنان على الضم من غير تنوين، نحو يازيد ويا رجل.		
المذهب النحوية	: الكوفة		

التحليل:

ذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم المنادى المعرّفَ المفردَ معرف مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبنيٌّ على الضمّ، زليس بفاعل ولامفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبنيٌّ على الضمّ وموضعه النصب؛ لأنه مفعول.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك [لأنا وجدناه] لا معرب له يصحبه من رفع ولا ناصب ولا خافض، وجدناه مفعول المعنى فلم نخفضه لئلّا يشبه المضاف إلى المتكلم، ولم تنصبه لئلّا يشبه ما لا ينصرف، فرفعناه بغير تنوين؛ ليكون بينه وبين

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما هو مرفوع برافع صحيح فرقٌ، وأما المضاف فنصبناه لأن وجدنا أكثر الكلام منصوبا؛ فحملناه على وجه من النصب؛ لأنه أكثر استعمالا من غيره.[١]

ج. الصورة العامة عن كتاب النحو الواضح

١. خلفية تأليف وممزيات كتاب النحو الواضح

خلفية تأليف كتاب النحو الواضح اللغة أساس التنمية ولكل اللغة قاعدة، كانت اللغة العربية قاعدة هي القواعد النحوية، قد ألف المؤلفون على الكتب النحوية من زمان الماضى حتى الآن. واصبحت فى الآوان الأخيرة كثيرة، وأما الكتب النحوية التى انتشرت فى حجرة الدراسة مازلت صعوبة للمبتدئين الذين يريدون أن يتعلموها فى المدرسة أو فى المعهد. شعر المبتدؤون على صعوبة فهم القواعد النحوية بالنسبة على الكتب المتنوعة و المواد المتعددة فى كل الكتاب، وقال محمود الكامل الناقة وصاحبه يرجع هذا الضعف لأسباب عديدة إلا أن أحد الأسباب الرئيسة هو صعوبة القواعد الصرفية والنحوية التى تقدم للطلاب فى مختلف الصفوف.

وقيل أيضا لقد قام العرب بوضع نظام خاص بالقواعد بالنسبة للغتهم وقد تمت صياغة هذا النظام من أجل العرب الراغبين فى تعلم العربية الفصيحة ولكنه لايناسب غير العرب .هذه العبارة تشير على صعوبة فهم القواعد للمبتدئين الأجنبيين ولغير الناطقين. نظرا على صعوبة النحو فى التعليم، قال على الجارم و صاحبه لقد بلونا التعليم طويلا وأحطنا بالتلاميذ خبرا، ودرسنا عقولهم وميولهم وغرائزهم، وقرأنا حاجة فى نفوسهم صعب نيلها، وعز قضاؤها، ورأيناهم يسيرون فى شوك وقتاد، ويجاهدون غير جهاد، فتلجلج فى صدورنا أن نضع لهؤلاء التلاميذ كتابا فى القواعد، يجرى معهم على قدر خطاهم ويكشف لهم من مسائل العلم

[١] أبو بركات الأنباري ، **الانصاف في مسائل الخلاف**، ص: ٢٧٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما يلائم عقولهم، ويأخذ بأيديهم فى طريقة ممهدة هونا إلى الغاية، ويبعث فهم حب العربية ولم تكن لغزا ولم تكن طلمسا،ولم تكن شبحا مخيفا، بل آيات بينات من اللسان العربى الشريف، مهد عزهم، ومصدر فحرهم، ومجد وطهم.

من أجل ذالك، رأى المصنف على مشكلات النحو فى إطار المدرسة، وقرر لتصنيف الكتب النحوية خاصة للمبتدئين، انتخبه من كتاب القواعد النحوية بالطريقة التعليمية على قدر عقول الأطفال للأستاذ الآدب العربى على الجارم و مصطفى آمين.

سماه هذا الكتاب "النحو الواضح فى قواعد اللغة العربية"راحبا من الله أن ينفع به لتعليم قواعد اللغة العربية لدى المبتدئين.

إن كتاب النحو الواضح قد انتشرت سمعته و طرقه و مناهجه فى إندونيسيا، يستعمله فى المعاهد العصرى خاصة و تارة أخرى فى المعهد السلف، كان فى معهد العصرى يدرس الطلاب اللغة العربية فى أربع مهارات اللغوية هي مهارة الاستماع والكلام و القراءة والكتابة. وأما كان فى معهد السلف فيدرس الطلاب اللغة العربية فى مهارتين اثنتينهما مهارة القراءة ومهارة الكتابة.

جدير بالذكر، أن كتب القواعد النحوية كثيرة جدا، ومنها ألفية ابن مالك وجامع الدورس و القواعد اللغة العربية وموسوعة النحو والصرف و الجرومية والإمرطى وغير ذالك. وإحدى كتب القواعد النحوية التى انتشرت فى إنحاء العالم هو كتاب النحو الواضح، وهذا الكتاب له دور كبير لتنمية اللغة العربية وضتها فى عالم الإسلام، وكان يختص فى تعليم القواعد النحوية بالطريقة السهلة لدى المبتدئين.

لذا، جاء هذا الكتاب لحل المشكلات فى تعليم القواعد النحوية ومن أهميته هو هذا الكتاب مطبوع لطلاب العربي الذين يريدون أن يتعلموهابااللغة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البسيطة لأنه أن يعتمد على عقول المبتدئين فى العرب وأعد الكتاب لمستوى المرحلة الأولى وهو مستوى المبتدئين خاصة للعرب وعامة للأجنبية.

٢. ممزيات كتاب النحو الواضح

قد اشتمل هذا الكتاب فى القواعد النحوية للمرحلة الإبتدائية كانت أو الثانوية، وكل مرحلة ثلاثة أجزاءبالمواد المتنوعة على قدر عقول الأطفال، أما الكتاب فى المرحلة الأولى أى فى المرحلة الإبتدائية فله ثلاثة أجزاء فى كل جزء المواد السهلة على سبيل المثال أقسام الكلمة و الجملة المفيدة، هما من أسس القواعد النحوية. وقال المصنف وضعت للقواعد العربية منهجا جديدا كان خير منهج أخرج للمبتدئين، فقويت عزيمتنا وألفنا هذا الكتاب فى ثلاثة أجزاء، لكل منهج من مناهج السنة الثانية و الثالثة والرابعة بالمدارس الإبتدائية جزء خاص به.[١]

وأما الكتاب فى المرحلة الثانية أى فى المرحلة الثانوية فله ثلاثة أجزاء أيضا، هذا الكتاب يتبع الطريقة الاستقرائية، هذه الطريقة يستعمل أيضا فى الكتاب الأول، واصبحت هذه الكتب فى كل المرحلة تقوية وتطويرة وما درسه التلاميذ فى الكتاب قبلها وقال المصنف وضعنا لكلسنة الدراسة الثانوية جزءا يشتمل على مقررها فى القواعد العربي.[٢]

٣. إرشادة تعليم كتاب النحو الواضح

حتوى هذا الكتاب أيضا عن كيفية إستعمال هذا الكتاب في تعليم القواعد العربية، كما يالى:

أ) تكتب الأمثلة التى أعدها المدرس جلية على السبورة

---

[١] على الجارم ومصطفي آمين، **النحو الواضح في قواعد اللغة العببية للمدارس الابتدائية**، بيروت لبنان: المكتبة اللغوية، ص: ٥.

[٢] [٢] على الجارم ومصطفي آمين، **النحو الواضح في قواعد اللغة العببية للمدارس الثانوية**، بيروت لبنان: المكتبة اللغوية، ص: ٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب) يطالب التلميد بقراءة الأمثلة

ج) يسير المدرس في المناقشة والاستنباط على النحو الذي شرحناه في الكتاب

د) تدوين القواعد بعد استنباطها واضحة علي السبورة

هـ) تبيين وجوه المشاة أو المقابلة بين موضوع الدرس الجديد والموضوع أى درس سابق كلما كان ذلك مفيدا

و) بطلب إلى التلاميذ تأليف جمل كثيرة تنطبق على التعاريف والقواعد التى استنبطوها. ويحس أن يوجههم المدرس إلى نوع هذه الجمل، بحيث تكون في شؤون الحياة العامة والموضوعات التى يميلون إليها بفطر

ز) تربط دروس القواعد بدرس الإنشاء كأن يكون موضوع التمثيل فى دروس القواعد أحيانا موضوعا إنشائيا كأن يطلب في غضون درس الإنشاء تأليف جمل على قواعد حتى سبقت للتلاميذ دراستها.

ح) إبراز الأمثلة التى كتبها المدرس على السبورة ثم يطلب التلاميذ أن يقرؤواويفهموامقاصدها،ينبغى على المدرس أن يعطى الخط الأسفل على الكلمات المقصود.

٤. عناصر تدريبية (التدريبات)

وأما التدريبات فى هذا الكتاب فيتكون عن كلمهارات اللغة يعنى مهارة الاستماع والكلام و القراءة ثم الكتابة لكن يدرب على مبلغ مهارة القراءة والكتابة، كما يكتب المؤلف فى هذا الكتاب فى الجزء الأول مما يالى:

أ) فى التمرين الشفهى

يجمل في هذا الدرس أن يعد المدرس أمثلة لما يريد التمرين عليه من القواعد ويدوا علي السبورة، ثم يحاول التلاميذ فيها، مستطردا منذلك إلى تذكيرهم بالقواعد والتعاريف، ويحسن أن يصرف فى ذلك الشرط الأول من زمن الدرس،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وفى الشطر الثانى منه يطالبهم بتكوين جمل على النحو الذى رسمه لهم فى أمثلة وتمريناته.

ب) فى التمرين الكتابى

١) يحسن أن تكون التمرينات الكتابية ضاربة فى مناح شتى لما تلقاه التلاميذ من القواعد، مختلفة الترعة فى طرائق التدريب.

٢) يحب الإكثار من التمرينات الإيجادية التى يطالب فيها التلاميذ بتكوين جمل على قواعد خاصة،فإن هذه التمرينات أنفع فى دفع المعتلين إلى التفكير، وأجدى فى تربية ملكة الإنشاء.

٣) يحسن أن تكون الأمثلة متطلبة إجابات قصيرة، حتى ينفسح الزمن لتعددها واختلاف ضروا.

٤) تبتدئ التمرينات الكتابى خاصةلموضوع درس القواعد أو الدارسين السابقين، ويحسن بعد أن يسير المدرس مرحلة كافية فى تدريس القواعد أن يتبع كل تمرينين خاصين بتمرين عام شامل لما سبقت دراستهم.

٥) ولا يجوز أن يحاول الأستاذ تلاميذه فى التمرين نفسه، أو أن يشرحه، لهم بل يحسن إذا اراد مساعدتم أن يحادثهم، فى القواعد التى أسس عليها التمرين، ويطالبهم بأمثلة عليها، ثم يدعوهم إلى الكتابة مربينهم للإشراف على ما يكتبون.

٦) يتبع فى التمرين على الإعراب الطريق الذى سلكناه ، فيقصر فيه على ما درسه التلاميذ من القواعد ، ويتجنب تطويل المعربين وإسهامهم، لأن الغرض منه أن يعرف التلميذ موقع الكلمة من الجملة وحكمها.

٧) إعطاع الكلمات السهلة وأمر المدرس التلاميذ أن يتركبوها إلى الجملة الصحيح.

٥. المواد النحوية في كتاب النحو الواضح

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن المواد النحوية المشتملة في كتاب النحو الواضح، سيقتصرها الباحثة في الجدول الآتي:

جدول ٤.١

المواد انحوية في الكتاب النحو الواضح للمستوى المبتدئ

النمرة	الجزء	الموضوع
١	الأول	تقسيم الفعل باعتبار زمنه، الفاعل، المفعول به، الموازنة بين الفاعل والمفعول به، المبتدأ والخبر، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، نصب الفعل المضارع، جزم الفعل المضارع، رفع الفعل المضارع، كان وأخواتها، إن وأخواتها، جر الاسم، النعت، تقسيم الفعل إلى الصحيح الآخر ومعتل الآخر، المبنى والمعرب، أنواع البناء، أنواع الاعراب، أحوال بناء الفعل الماضى، أحوال بناء الأمر، أحوال بناء المضارع، الاعراب المحلى والفعل المضارع المعتل الآخر وأحوال إعرابه.
٢	الثاني	الاسم المعتل الآخر، نصب المضارع بعد أن المضمرة، جوازم الفعل المضارع، الأفعال الخمسة، تقسيم الاسم، تقسيم الجمع، إعراب المثنى، إعراب المثنى و جمع مذكر ومؤنث السا لم، المضاف والمضاف إليه، الأسماء الخمسة، علامة التأنيث في الأغعال والأسماء، النكرة والمعرفة، العلم، المعرف بالألف والام.
٣	الثالث	المبتدأ والخبر وتطابقهما، خبر المبادأ حين يكون جملة أو شبه الحملة، خبر النواسخ حين يكون جملة أو شبه الجملة، المصدر المؤول من أن ومعموليها، المجرد والمزيد،

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

		همزتا الوصل والقطع، اللازم والمتعدى، أقسام المتعدى، تعدية الفعل بالهمزة والتضعيف، اسم الفاعل، اسم المفعول، المستثنى، الحال، التمييز، المنادى، الممنوع من الصرف، النعت الحقيق والسببي، مطابقة النعت للمنعوت، النعت حين يكون الجملة، التوكيد، توكيد الضمير المتصل والمستتر، العطف، معنى حروف العطف، واو العطف وواو المعية، البدل، أدوات الاستفهام والجواب، الاستفهام والنفي معا.

د. تحليل المذاهب النحوية في كتاب النحو الواضح

كما قد ذكرت سابقا أن في الكتاب النحو الواضح للمبتدئ فيه ثمانون موضوعا واخترت الباحثة بعضا منهم من الموضوعات التي لها الاختلافات الكثيرة بين المذاهب النحوية الخمسة. وتلك الموضوعات كما يلى:

جدول: ١.٤.٤

نمرة البطاقة : ١	الموضوع : إن وأخواتها
اسم الكتاب : النحو الواضح (١)	الصفحة : ٤٩
البيانات : إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.	
المذهب النحوية : البصرة	

التحليل:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كتب الآجروم في الكتاب النحو الواضح أن التغيير في المبتدأ والخبر بعد دخول إنّ وأخواتها هو دول هذه الأحرف المتقدمة. وهذا هو من **مذهب البصرة**. ذهب البصريون أن إلى أنها ترفع الخبر. وأما الكوفيون إلى أن "إنَّ وأخواتها" لا ترفع الخبر.[١]

البصريون احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن هذه الأحرف تعمل في الخبر، وذلك لأنها قويت مشابهتها للفعل، لأنها أشبهته لفظا ومعنى، ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه:

١. أنها على وزن الفعل
٢. أنها مبنية على الفتح
٣. أنها تقتضى الاسم كما أن الفعل بقتضي الاسم
٤. أنها تدخلها نون الوقاية.
٥. أن فيها معنى الفعل

فلما أشبهت الفعل من هذه الأوجه، وجب أن تعمل عمل الفعل، والفعل يكون له مرفوع ومنصوب، وكذلك هذه الأحرف. ينبغي أن بكون له مرفوع ومنصوب ليكون المكرفوع مشبها بالفاعل والمنصوب مشبها بالمفعول.

جدول:٢.٤.٤

نمرة البطاقة	: ٢	الموضوع	: أحوال بناء الأمر
اسم الكتاب	: النحو الواضح (٢)	الصفحة	: ١٧
البيانات	: يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخير ولم يتصل به شيئ.		
المذهب النحوية	: البصرة		

[١] أبو الكركات الأنباري، **الانصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق محم\ محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م. ص: ١٥٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التحليل:

البيانات السابقة دلت على المذهب البصرة. لأنها مطابق بقول علماء البصرة على أن الفعل الأمر هو مبني ولا معرب. ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر للمُوَاجَهِ المعَرَّى عن حرف المضارعة –نحو افعل– معربٌ مجزومٌ.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه معرب مجزوم لأن الأصل في الأمر للمُوَاجَهِ في نحو: "افْعَلْ" لِتَفْعَلْ، كقولهم في الأمر للغائب "ليفعل" وعلى ذلك قوله تعالى: "فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ".[١] في قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القرَّاء، وذُكِرَتِ القِرَاءةُ أنها قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– من طريق أُبَيِّ بن كعب، ورويت هذه القراءة عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك والحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني وأبي رجاء العُطَارديّ وعاصم الجَحْدَريّ وأبي التَّيَّاح وقتادة والأعرج وهلال بن يِسَاف والأعمش وعمرو بن فائد وعلقمة بن قيس ويعقوب الحضرمي وغيرهم من القراء. وقد جاء في الحديث "ولتَزُرَّهُ ولو بِشَوْكَةٍ" أي زُرَّهُ، وجاء عنه –صلوات الله– عليه أنه قال في بعض مغازيه: "لتأخذوا مصافّكم" أي خذوا، وقال –صلوات الله عليه– مرة أخرى "لِتَقُومُوا إلى مَصَافِّكم" أي قوموا، وقال الشاعر:[٢]

لِتَقُمْ أنت يابْنَ خير قريش ... فَتُقَضَّى حَوَائجُ المسْلِمينَا.

جدول:٣.٤.٤

نمرة البطاقة : ٣	الموضوع : رفع الفعل المضارع

[١] القرآن الكريم، سورة يونس: ٥٨.

[٢] هذا البيت من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب "رقم ٣٧٩" وأنشده مرتين "في ص٢٢٧ و٥٥٢" ولم يتحدث عنه السيوطي في شرح شواهده، ويروى "كي لتقضى حوائج المسلمينا" ويروى "فلتقضى حوائج المسلمينا". وتقول: قضى فلان الشيء؛ تريد عمله، وقال الشاعر، وهو أبو ذؤيب الهذلي: وعليهما مسرودتان قضاها ... داود أو صنع السوابغ تبع.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

اسم الكتاب : النحو الواضح (١)	الصفحة : ٤٠
البيانات : يرفع الفعل المضارع إذا لم تسبقه أداة من أدوات النصب أو الجزم.	
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

نظرا إلى البيانات السابقة يوضح لنا أن هذا من المذهب الكوفة. لكنها هناك الاخالافات بين علماء الكوفة. ذهب الأكثرون على أنه ترفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائ إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله.

أما الكوفة فاحتجوا أن قالوا: أنا قلنا ذلك أن هذا الفعل تدخل عليه النواصب[١] والجوازم.[٢]

فإذا دخلت عليه هذه النواصب والجوازم دخل عليه النصب والجزم. ولا يجوز أن يقال: "إنه مرفوع لقيام مقام الاسم كما في المذهب البصرية. لأنه لوكان مرفوعا لقيام مقام الاسم لكان ينبغى أن ينصب إذا كان الاسم منصوبا. لأنه قد حل محال الاسم. وإذا كان منصوبا فكيف يأتيه الرفع لقيامه مقام الاسم، والاسم يكون مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا؟ ولو كان كذلك لوجب أن يعرب إعراب الاسم في الرفع والنصب والحفض دل عليه، وهو أنا وجدنا نصبه وجزمه بناصب وجازم، لا يدخلان على الاسم، فعلمنا أنه يرتفع من حيث لا يرتفع الاسم، مثل الحالين في النصب والجزم.[٣]

جدول: ٤.٤.٤

نمرة البطاقة : ٤	الموضوع : فعل التعجب
اسم الكتاب : النحو الواضح (١)	الصفحة : ٥٢

[١] فالنواصب مثل: أن، لن، إذن، كي، وأشبه ذلك.

[٢] فالجوازم مثل: لم، ولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في الشرط، وما أشبه ذلك.

[٣] أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: ٤٣٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

البيانات	: تمرين في الاعراب: أوسع: فعل ماض والفاعل مستتر وجوبا تقديره هو يعود على ما.
المذهب النحوية	: البصرة

التحليل:

ذهب البصريون على أنه هو فعل ماض. وأما الكوفيون يرى إلى أن "أفعل" في التعجب نحو "ما أحسن زيدا" اسم. أما الكوفيون فاحتجو بأن قالوا: الدليل على أنه اسم أنه جامد لا يتصرف. ولو كان فعلا لوجب لأن يتصرف، لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرف، وكان جامدا، وجب أن يلحق بالأسماء.[١]

ومنهم من تمسك بأن قالوا: الدليل بأنه اسم أنه يدخل التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء. ومنهم من تمسك بأن قال: الدليل على أنه اسم أنه تصح عينه نحو "ماأقومه" و"ماأبيعه"، كما تصح العين في الاسم في نحو "هذا أقوم منك، وأبيع منك" ولو فعل كما زعمته لوجب أن تعل عينه بقلبه ألفا، كما قلبت من الفعل في نحو قولهم "أبعت شيئا". وإذا كان قد أجري مجرى الأسماء في التصحيح مع ما دخله من الجمود والتصغير وجب أن يكون اسما.

فأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل بأنه فعل أنه إذا وصل بياء الضمير دذلت عليه نون الوقاية، كما "ماأحسنني عندك، ما أضرفنى في عينك، وما أعلمنى في ظنك"، ونون الوقاية حينما دخل على الفعل لا على الاسم، ألا ترى أنك تقول في الفعل "أرشدنى، وأبعدنى، وأسعدنى" ولا تقول في الاسم "مرشدنى ولا مسعدنى".[٢]

---

[١] محمد محي الدين عبد الحميد، **شرح الأشموني على الألفية ابم مالك**، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣٩، ص: ٢٠.

[٢] محمد محي الدين عبد الحميد، **شرح الأشموني على الألفية ابم مالك**، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣٩، ص: ٨٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

جدول:٥.٤.٤

نمرة البطاقة	: ٥	الموضوع	: لام الجحود
اسم الكتاب	: النحو الواضح (٢)	الصفحة	: ٣٧
البيانات	: نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد لام الجحود. : ولما كانت "أن" لا تظهر بعد لام الجحود كان اضمارها واجبا.		
المذهب النحوية	: البصرة		

التحليل:

ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحود هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار ((أنْ)) بعدها للتوكيد، نحو ((ما كان زيد لأنْ يَدْخُلَ دَارَك، ما كان عمرو لأنْ يأكل طعامك))، ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها، نحو ((كان زيد دارك ليدخل، وما كان عمرو طعامَك ليأكلَ))، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل ((أن)) مقدرة بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام جحد عليها.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالو: الدليل على أنها العاملة بنفسها، وجواز إظهار ((أنْ)) بعدها ما قدمنا في مسألة لام كي.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أن الناصب ((أنْ)) مقدرة بعدها ما قدمنا في مسألة لام كي. وأما الدليل على أنه لا يجوز إظهار ((أن)) بعدها فمن وجهين:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أحدهما: أنّ قولهم: ((ما كان زيد ليدخلَ، وما كان عمرو ليأكلَ)) جواب فعل ليس تقديره تقدير اسم، ولا لفظه لفظ اسم؛ لأنه جواب لقول قائل ((زيد سوف يدخل، وعمرو سوف يأكل)) فلو قلنا ((وما كان زيد ليدخل، وما كان عمرو ليأكل)) بإظها ((أن))، لكنا قد جعلنا مقابل سوف يدخل وسوف يأكل اسما؛ لأن ((أن)) مع فعل بمنزلة المصدر، وهو اسم، فلذلك لم يجز إظهارها، كما لا يجوز إظهار الفعل في قولك ((إياك وزيدا)).

والوجه الثاني : أنّ التقدير عندهم: ما كان زيد مقدرا؛ لأن يدخل أو نحو ذلك من التقدير الذي يوجب المستقبل من الفعل، و ((أن)) توجب الاستقبال، فاستغني بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر ((أن)).

ومنهم من قال : إنما لم يجز إظهار ((أن)) بعدها لأنها صارت بدلا من اللفظ بها؛ لأنك إذا قلتا : ((ما كان زيد ليدخلَ)) كان نفيا لـ ((سيدخل))، كما لو أظهرت ((أن)) فقلت : ((ما كان زيد أن يدخل)) فلما صارت بدلا منها، كما ألف الاستفهام بدل من واو القسم في قولهم: ((ألله لأقومنَّ)) لم يجز إظهارها؛ إذ لو كانت اللام بدلا منها فكأنها مظهرة.

جدول:٦.٤.٤

نمرة البطاقة	: ٦	الموضوع	: حتى
اسم الكتاب	: النحو الواضح (٢)	الصفحة	: ٣٨
البيانات	: ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد حتى.		

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

: انظر أواخرها تجدها منصوبة من غير أن تكون هناك أدوات نصب ظاهرة، وإذا لا بد أن يكون هناك ناصب محذوف بعد حتى.
المذهب النحوية : البصرة

التحليل:

ذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف النصب، يُنْصب الفعل المستقبل من غير تقدير (أن)، نحو قولك: (أطع الله حتى يدخلك الجنة، واذكر الله حتى تطلع الشمس) وتكون حرف خفض من غير تقدير حافض، نحو قولك: (مطلته حتى الشتاء، وسوّفته حتى الصيف)، أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها تنصب الفعل بنفسها لأنها لا تخلو: إما أن تكون معنى (كي)، كقولك: (أطع الله حتى يدخلك الجنة) أي (كي يدخلك الجنة)، وإما أن تكون بعنى (إلى أن) كقولك : (اذكر الله حتى تطلع الشمس، فإن كان بمعنى (كي) فقد قام مقام (كي)، وكي تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وإن كانت تنصب بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام (أن)، و(أن) تنصب، فكذلك ما قام مقامها، وصار هذا منزلة واو القسم، فإنها لما قامت مقام الباء عملت عملها، [وكذلك واو (رُبّ)، لما قامت مقامها عملت عملها]، فكذلك هاهنا، وقلما (إنها تخفض الاسم بنفسها) لأنها قامت مقام (إلى)، و(إلى) تخفض ما بعدها، فكذلك ما قام مقامها.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ الناصب للفعل (أن) المقدرة دون (حتى) أنّا أجمعنا على أن (حتى) من عوامل الأسماء، وإذا كنت من عوامل الأسماء فلا تجوز على أن تجعل من عوامل الأفعال؛ لأن من عوالم الأسماء لا تكون عوامل الأفعال، كما أنّ عوامل الأفعال لا تكون عوامل الأسماء، إذا ثبت أنه لا يجوز أن تكون عوامل

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأسماء عوامل الأفعال، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير (أن)، وإنما وجب تقديرها دون غيرها؛ لأنها مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يدخل عليه حرف الجرِّ، وهي أم الحروف الناصبة للفعل؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها.

جدول: ٤.٤.٧

نمرة البطاقة	: ٧	الموضوع	: المستثنى
اسم الكتاب	: النحو الواضح (٣)	الصفحة	: ٤٩
البيانات	: إذا كان المستثنى منه مذكورا وكان الكلام مثبتا وجب نصب المستثنى بإلا.		
المذهب النحوية	: البصرة		

التحليل:

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب، نحو (قام القوم إلا زيدا) فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه (إلا)، وإليه ذهب أبو العباس ابن يزيد المبرد وأبو الزجاج من البصريين، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين –وهم المشهور من مذهبهم– إلى أن (إلا) مركبة من (إنّ) و(لا)، ثم خففت (إنّ)، وأُدغمت في (لا)، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبارا بـ (إنّ)، وعطفوا بها من النفي اعتبارا بـ (لا)، وحكى عن الكسائي أنه قال ((إنما نصب المستثنى لأن تأويله: قام القوم إلا أن زيدا لم يقم)، وحكى عنه أيضا أنه قال: (ينتصب) المستثنى لأنه مشبه بالمفعول، وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسط (إلا).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أن (إلا) هي العامل؛ وذلك لأن (إلا) قامت مقام أستثنى ألا ترى أنك إذا قلت (قام القوم إلا زيدا) كان المعنى فيه: أستثنى زيدا، ولو قلت (أستثنى زيدا) لوجب أن تنصب فكذلك مع ما قام مقامه.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا إنّ العامل هو الفعل؛ وذلك لأنّ هذا الفعل، وإن كان فعلا لازما في الأصل إلا أنه قوى بإلا فتعدّى إلى المستثنى، كما تعد الفعل بحرف الجرّ؛ إلا أن (إلا) لا تعمل، وإن كانت معدية كما يعمل حرف جرّ؛ لأن (إلا) يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو (ما يزيد إلا يقوم، وما عمرو إلا يذهب) [و إن لم يجز دخوله على الفعل الماضي، نحو (ما يزيد إلا قاما، وما عمرو إلا ذهب)] والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منها، وعدم العمل لا يدل على عدم التعدية، ألا ترى أنّ الهمزة والتضعيف يعدّيان، وليس عاملين، ونظير ما نحن فيه.

جدول:٨.٤.٤

نمرة البطاقة : ٨	الموضوع : المنادى
اسم الكتاب : النحو الواضح (٣)	الصفحة : ٨٠
البيانات : المنادى اسم يذكر بعد يا أو إحدى أخواتها طلبا لإقبال مدلوله. : (التمرين في الاعراب) – راعي: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضافا.	
المذهب النحوية : البصرة	

التحليل:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم المنادى المعرّفَ المفردَ معرف مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبنيٌّ على الضمّ، زليس بفاعل ولامفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبنيٌّ على الضمّ وموضعه النصب؛ لأنه مفعول.

أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك [لأنا وجدناه] لا معرب له يصحبه من رفع ولا ناصب ولا خافض، وجدناه مفعول المعنى فلم نخفضه لئلّا يشبه المضاف إلى المتكلم، ولم تنصبه لئلّا يشبه ما لا ينصرف، فرفعناه بغير تنوين؛ ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرقٌ، وأما المضاف فنصبناه لأن وجدنا أكثر الكلام منصوبا؛ فحملناه على وجه من النصب؛ لأنه أكثر استعمالا من غيره.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا بأنه مبنيٌّ، وإن كان [يجب في الأصل] أن يكون معربا لأنه أشبه كاف الخطاب، وكاف الخطاب مبنيةٌ، فكذلك ما أشبهها، ووجها الشبه بينهما من ثلاث أوجه: الخطاب، والتعريف، والإفراد، فلما أشبه لام الخطاب من هذه الأوجه ووجب أن يكون مبنيا، كما أن كاف الخطاب مبنية.[١]

جدول:٩.٤.٤

نمرة البطاقة : ٩	الموضوع : أسماء الخمسة
اسم الكتاب : النحو الواضح (٣)	الصفحة : ٨٠
البيانات : الأسماء الخمسة هي: أب، أخ، حم، فو وذو.	
المذهب النحوية : الكوفة	

التحليل:

[١] أبو بركات الأنباري، **الانصاف في مسائل الخلاف**، ص: ٢٧٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأسماء الخمسة المعروفة هي أب-أخ-حم-فو- ذو) واختلف بعض علماء النحو في الاسم السادس هو (هنو) بسبب عدم استخدامه كثيراً لأن الأشهر في استعماله أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون ولهذا قال ابن مالك في الألفية : "أب أخ حم كذاك وهنُ والنقص في هذا الأخير أحسنُ".

سبب الخلاف في تسميتها الخمسة أو الستة:وذلك عائد لاخراج كثير من علماء النحو كلمة (هن) من هذه الكلمات وقالوا بأنها تعرب بالحركات لابالحروف، قال الأنصاري في شرح قطر الندى" والأفصح استعمال الهن كغَدٍ ، إذا استعمل الهَن غير مضاف كان بالإجماع منقوصا أي محذوف اللام معربا بالحركات كسائر أخواته تقول هذا هن و رأيت هنا و مررت بهن كما تقول يعجبني غد و أصوم غدا و اعتكفت في غد وإذا استعمل مضافا فجمهور العرب تستعمله كذلك فتقول جاء هنك و رأيت هنك و مررت بهنك كما يفعلون في غدك وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول هذا هنوك و رأيت هناك".

ومن أعجب ما سمعت به أنه حدثني أحد معلمي اللغة العربية أنه لما وصل إى درس الأسماء الخمسة أخبر الطلاب بأنها ستة ولكنهم حذفوا الاسم السادس من المنهاج لأنه معناه قبيح، فعجبا كل العجب من هؤلاء المعلمين.

ذهب الكوفيون إلى أن الأسماء الستة معتلة – وهي: أبوك، وأخوك، وحموك، وهنوك، وفوك، وذو مال – معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد، والواو والألف والياء هي حروف الإعراب.

أما الكوفيون فحتجّوا بأن قالوا: ((أجمعنا على أن هذه الحركات – التي هي الفتحة والضمة والكسرة – تكون إعرابا لهذه الأسماء في حال الإفراد، نحو قولك : ((هذا أبٌ لك، ورأيت أبا لك، ومررت بأبٍ لك)) وما أشبه ذلك، والأصل فيه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

((أبوك))، فاستقلوا الإعراب على الواو، فأوقعوه على الباء، وأسقطوا الواو، فكانت الضمة علامة للرفع، والفتحة علامة للنصب، والكسر علامة للجر، فإذا قلت في الإضافة [في الرفع]: ((هذ أبوك)) وفي النصب : ((رأيت أباك)) وفي الجرّ: ((مررت بأبيك))، والإضافة طائرة على الإفراد، كانت الضمة والفتحة والكسرة باقية على ما كانت عليه في حال الإفراد؛ [لأن الحركة التي تكون إعرابا للمفرد في حال الإفراد] هي بعينها تكون إعرابا له في حال الإضافة، ألا ترى أنك تقول: ((هذا غلام)) و ((رأيت غلاما)) و ((مررت بغلام))، فإذا أضفته قلت : ((هذا غلامك)) و ((رأيت غلامك)) و ((مررت بغلامك))، فتكون الضمة والفتحة والكسرة التي كانت إعرابا في حال الإفراد عي بعينها إعرابا له في حال الإضافة، فكذلك هاهنا ، والذي يدل على صحة هذا تغير الحركات على الباء في حال الرفع والنصب والجر، [وكذلك الواو والألف والياء بعد هذه الحركات تجري مجرى الحركات في كونها إعرابا؛ بدليد أنها تتغير في حال الرفع والنصب والجر]، فدلّ على الضمة والواو علامة للرفع، والفتحة والألف علامة للنصب، والكسرة والياء علامة للجرّ، فدل على أنه معرب من مكانين.

وأما البصريون فاحتجّوا بأن قالوا: إنما قلنا ((إنه معرب من مكان واحد)) لأن الإعراب إنما دخل الكلام في الأصل لمعنى، وهو الفصل، وإزلة اللبس، والفرق بين المعانى المختلفة بعضها من بعض، من الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك، وهذا المعنى يحصل بإعراب واحد، فلا حاجة إلى أن يجمعوا بين إعرابين؛ لأن أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر، فلا حاجة [إلى أن يُجْمع] بينهما في كلمة واحدة، ألا ترى أنهم لا يجمعون بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة، نحو ((مسلمات، وصالحات))، وأن الأصل فيه: مسلمتات، وصالحتات؛ لأن كل واحدة من التاءين تدل عليه الأخرى من التأنيث، وتقوم مقامها فلم يجمع بينهما، فكذلك هاهنا.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هـ. الاستفادة من خلافات المذاهب النحوية في تعليم النحو

كان للخلاف بين النحاة ثمار وآثر عديدة تنوعت واختلفت حسب بيئة الخلاف نفسها. أما الآثار فتنقسم إلى قسمين: وهما آثار إيجابية وآثار سلبية. ولكن في هذا البحث التي ركزتها الباحثة وهي الآثار الإيجابية يعني ما يمكن على المعلمي أو المتعلمي النحو أن يستفيدها منها. وهذا كله كان له الأثر البالغ في تطور حركة النحو وازدهارها، ومفيد للدرس النحو خاصة ولعلوم العربية عامة.

وإن كان هناك بعض الآثار السلبية فإنها من وجهة نظر فردية لا تصل إلى حد العلة القادحة في النحو. هذه الآثار الإيجابية للخلاف كان لها أثر في تنمية الثروة اللغوية بغض النظر عن الدافع لذلك الخلاف. ومن هذه الآثر ما ظهر في عهد المدرستين، ومنها ما ظهر بعد عصرهما، ومجيئ عصر المدارس والاتجاهات النحوية الجديدة من بغدادية ومصرية و أندلوسية ومغربية في الدرايات النحوية، والتى أعدها من أهم الآثار الإيجابية. الآثر ما ظهر في عهد المدرستين منها:

١. ظهور المناظرات واللقاءات النحوية

كانت هذه المناظرات سمة بارزة بين أعلام البصرة والكوفة، وكان معظمها مقره ممن يتطلعون إلى عاصمة الخلافة بغداد، حيث إنها كانت وجهة العلماء والأدباء وغيرهم الشهرة والمال والحظوة لدى الخلفاء والأمراء وأصحاب السلطان، وهذه المناظرات دونتها كتب التراجم والطبقات، وسأكتفي بتوضيح عدد منها، مع ذكر غيرها والإشارة إلى مصادرها من فقط، وذلك لمن أراد الاستزادة؛ لأن المقام

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يطول بسردها وليس هنا محل ذلك، وكان أشهر هذه المناظرات واللقاءات النحوية بين المدرستين ما يلي:

أ) مناظرة الكسائي وسيبويه

ب)مناظرة الكسائي والأصمعي

ج) مناظرة الكسائي واليزيدي

د) مناظرة المبرد وثعلب في مجلس محمد بن عبدالله بن طاهر

هـ) مناظرة المازني في مجلس الواثق

و) مناظرة المازني وابن السكيت في مجلس المتوكل

ز) مناظرة المبرد وثعلب في مجلس أكابر بني طاهر

ح) مناظرة بين الكسائي واليزيدي[١]

٢. المجالس اللغوية

أ) مجالسة الرياشي وثعلب

قال ياقوت الحموي: " قال أبو العباس ثعلب: كنت أسير إلى الرياشي لأسمع منه، وكان نقي العلم، فقال لي يوما وقد قرئ عليه:

ما تنقم الحرب العوان منِّي بازل عامين حديث سنِّي

لمثل هذا ولدتني أمي[٢]

---

[١] انظر هذه المناظرة في: طبقات النحويين واللغويين للزبيدى١/٤٥ ط الخانجى.

[٢] من بحر الرج، وقد نُسب إلى إبي جهل عمرو بن هشام، وإلى على بن أبي طالب، انظر انباه الرواة ٢/٣٧١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فقال: كيف تروي "بازل"؟ تقول: بازلَ أو بازلِ أو بازل؟ فقلت: أتقول هذا في الرفع على الاستئناف، العربية؟ إنما أقصدك لغير هذا، يروى بازلَ أو بازل أو والخفض على الإتباع، والنصب على الحال، فاستحيا وأمسك.

ب)جلس ضم ثعلباً والزجاج في مجلس ثعلب

وكان الحديث يدور حول المبرد وكتابه "المقتضب" ثم تطرق الحديث إلى سيبويه عن طريق أبي موسى الحامض، ثم دفاع المازني عنهم جميعاً.[١]

وللاستزادة من هذه المجالس والمناظرات يراجع الأشباه والنظائر للسيوطي الفن السابع "فن المناظرات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات" ففيه لمن أراد المزيد.

بعد أن نتهى عصر البصرة والكوفة، جاء عصر المدرسة البغدادية في الدراسات النحوية، وبدأ النحو في بغداد كوفياً؛ لأن ميل النحاة كان للخلفاء والخلفاء يميلون للكوفيين، يختارون منهم مؤدبين لهم ولأبنائهم، وكان كل من يريد الشهرة ويتطلع إلى المال يتجه إلى بغداد، وكان كل نحوي من مدرسة يحاول النصر على منافسه، لينال الحظ الوافر من المال، وظل هذا الحال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، الذي انتهى بظهور المبرد آخر أعلام البصرة، وثعلب آخر أعلام الكوفة.

الآثر ما ظهر في عهد المدرستين منها:

أ) ظهور نحاة جدد وتعدد الاتجاهات النحوية

[١] انظر: إرشاد الأريب ١٣٧/١، وانباه الرواة ١٤١/٣، وطبقات النحويين واللغويين ١٥٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان لهدوء حدة الخلافات في أوائل القرن الرابع الهجري، والتقاء كل من أعلام البصرة والكوفة في بغداد أثر في ظهور اتجاهات ونزعات مختلفة في الدراسات النحوية في بغداد، وعندما انكسرت حدة نزعة حزبية عرض العلماء المذهبين على بساط البحث والنقد فاستعرضوا دعائهم القواعد التى تركزت عليها من الرواية والشواهد والأقيسة ليتعرفوا مقدار هذه القواعد من الصحة والضعف حتى يبتنى حكمهم على أساس متين، فاختلفوا فيما بينهم، وكانت هذه الاتجاهات تمثل ثلال طوائف، فكان منهم من غلبت عليهم النزعة البصرة، ومنهم من غلبت عليهم النزعة الكوفة، ومنهم من جمع بين النزعتين.[١]

ب) ظهور المدرسة البغدادية وانتشار ظاهرة الانتخاب والانتقاء

وعلى هذا النهج وهذا الاتجاه سارت الدراسات النحوية في بغداد، وغيرها من الأمصار الإسلامية، فكان نهج مميزا الدرس النحوي في بغداد، كذلك في مصر والشام، والأندلس، والمغرب، لكن بغداد هي الحائزة على قصب السبق والرائدة في هذا الاتجاه. وكان هذا المدارس من أهم آثار الخلاف النحوي.

قول المخزومي": فقد شهدت بغداد إذن علمين من أعلام العربية، وحدث أن أخذ البغداديون عن هذين الشيخين، وحاولوا التوفيق بين المذهبين،.....وكان لوجودهما أثر كبير في تحول الدارسين عن النحو الكوفي،ذكاء وقوة منطق، وقدرة على الجدل، ولما تركته الدراسة الفلسفية والصراع العقلي بين المعتزلة وخصومهم من أثر في تهيئة الأذهان لتقبل

[١] نشأة النحو١٤٨ – ١٥٣، ١٥٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأساليب الجدلية البصرية القائمة على المنطق، وكان لمواقف المبرد مع ثعلب وغيره، وانعقاد المناظرة بينه وبين خصومه أثر كبير في طغيان المنهج البصري وغلباه.[١]

ج) انتشار الدراسات النحوية في أمصار إسلامية جديدة

-الدرس النحو فس مصر والشام

-الدرس النحو في الأندلس والمغرب

وهكذا انتشرت الدراسات النحوية في الأمصار الإسلامية، وظهرت الآراء المتعددة نتيجة للخلاف بين النحاة، وظهرت الشروح والملخصات والتهذيبات والحواشي والمقدمات. لما تركه البصريون والكوفيون ويرجحون بين هذا المذهب أو ذاك، والجديد الذي يأتون به ما هو إلا احتمال إعرابي يضيفونه أو توجيه أو علة مبتكرة، حتى أصبح لدينا ثروة ضخمة من الآراء في النحو العربي، ربما يضيق بها السائرون في طريق تعلم النحو ودراسته.

وهذا ما جعل حنا الفاخوري يقول عن ظاهرة انتشار الدراسات النحوية وتأثير الخلاف فيها: " قد استوفى علماء البصرة والكوفة موضوع النحو، ولم يدعوا لمن يأتي بعدهم ولا سيما في بغداد إلا الشرح والتلخيص والتوفيق ين الآراء أو الجمع بينها من غير ترجيح أو مفاضلة."[٢]

د) ظهور مصنفات للخلاف بين المدرستين

كان من أبرز آثار الخلاف بين النحاة. ظهور مصنفات اعتنت بمسائل الخلاف وما ورد فيها من وجهات نظر متباينة لكل فريق وما استند إليه فيما

---

[١] المدرسة الكوفة: ٣٩٢ بتصرف يسير.

[٢] تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري ص: ٣٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ذهب من رأي وما جرى في الخلاف من مسائل أو تشير إلى بعض المسائل المهمة التى وقع الخلاف فيها، وذلك لمن أراد أن يعلم عن مسائل الخلاف وآراء المختلفين فيه ويختار من بين الآراء ما يناسب ويلائم فهمه واستيعابه، وهذا يعود الدارس على الدربة على الاختيار من بين الآراء.

هـ) كثرة كتب النحو

كان هذا أثر من آثار الأمور السابقة، كثرة الروايات، والآراء، والتوسع في الجواز وكثرة التأويل، والمبالغة في الصنعة، فهذه الأمور تجدها في جميع المطولات من كتب النحو القديمة وكتب الشواهد ، يقول عبد الحميد حسن بصدد تعدد الآراء " أما أثره فهو هذه الضخامة التي انتهى إليها علم النحو وهذا التشعب الكثير فيما ازدحم به من آراء، حتى أصبح هذا العلم من أكثرالعلوم العربية تشعبا واتساعا وظهر في المطول من كتب النحو ذلك الميل إلى استيفاء الآراء المختلفة وتدوينها مقرونة أسبابها وعللها ووجوه تخريجها بذلك أصبحت كل قاعدة من القواعد النحوية محوطة بشياج من الخلاف المتعشب، وصار كثير من العبارات مثارا للجدل في ضبطها وتأويلها.[١]

و) اكتمال صرح النحو والصرف

كان اكتمال صرح النحو، وتشعب مسائله وكثرة مؤلفاته نتيجة التنافس بين البلدين البصرة والكوفة. ثم تم ذلك على طورين. الطور الأول كان على يد سيبيه والكسائى، أما الطور الثانى نتيجة وتتويجا للطور الأول. وكان نتيجة ذلك

[١] القواعد النحوية، لعبدالحميد حسن ص ٢١٧. بتصرف يسير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أن انفصل النحو عن الصرف، وأول من سلك هذا السبيل المازني فقد ألف في الصرف وحده، وشق الطريق لمن بعده.

إلا إن التأليف في النحو كان أكثر، حتى استوى قائما على قدميه، وامتازت شخصيته، وأوفى على الغاية التي ليس وراءها نهاية للمستزيد، فنمت أصوله، وانتهى الاجتهاد فيه بين الفرقتين على يد الإمامين: المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين.[١]

ز) الاجتهاد في طلب علم النحو

كان المناظرات التي دارت بين أصحاب الطور الأول من الخلاف دور كبير في هذا الصدد، ولقد كان أثرها الفعال، إذ كانت بمثابة الوقود الذى يساعد على إشعال نار الاجتهاد والدأب على استكمال ما بقي من مواد هذا الفن.[٢]

ح) تنوع مناهج التأليف وتيسير النحو

عندما أُولع النحاة بالخلافات وكثرت الآراء والعلل والتقديرات لكل مسألة من أبواب النحو، صبح النحو متشعباً ومحاطاً بسياج من الخلافات، وهذا أضاق الطريق على المبتدئين، وصعب عليهم إدراك هذا الفن كما ينبغي، حتى أشار البعض إلى هذه الصعوبة قائلا: "لا صل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه حتى يتعلم ما لا يحتاج إليه." قال الفارسى في الرماني المولع بالتعليل الجدلي والعلل النحوية "ان كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيئ، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيئ." ولأن

---

[١] طلال علامة،نشأة النحو .... ص، ٣٥-٣٧

[٢] هو حماد بن سلمة بن دينار مولى بن تميم توفى ١٦٩ هـ (مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى، ص:١٠٧)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الخلافات النحوية لم تكن لدارس المبتدئ وأن المبتدئ لا يريد من النحو إلا ما يصون به لسانه من الخطأ ويفهم ما يقرأ من النصوص، فهو يحتاج إلى نحو خال من الخلافات التي لا تفيده كمبتدئ، وأن كتب المطولات لا يخرج منها بكبير الفائدة.

ط) التوسع في القواعد

-التوسع في جواز بعض المسائل

-التوسع في جواز بعض التراكيب

-جواز تعدد وجوه الأعاريب

-التوسع في تعدد الأقوال في آي القرآن

ي) ظهور البحث في أصول النحو

ان البحث في أصول النحو أيام البصريين والكوفيين عبارة عن آراء متفرقة للمدرستين، فكانت لكل منهما آراء من الرواية أو السماع أو القياس تتمسك بها دفاعاً عن مذهبها النحوى، لم يكن لهم آنذاك مرجع يعتمد عليه إلا ما اعتمدته كل مدرسة في جها التي قامت عليه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس

الخاتمة

أ.مخلص البحث

بعد أن قامت الباحثة بهذه الدراسة واستنادا على عملية تحليل البيانات المتحصل عليها ومناقشتها، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

١.حللت الباحثة ست موضوعات من جميع فهرس الموضوعات للكتاب الاجرومية وهي في باب المنادى والاستثناء وحتى ولام الجحود ورفع الفعل المضارع وأحوال الفعل الأمر،كل هذه الموضوعات تدل على المذهب الكوفة. لذلك، المذهب النحوي الموجود في الكتاب الآجرومية لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى وهو المذهب الكوفة.

٢.إن الكتاب النحو الواضح لعلى الجارم ومصطفى آمين للمدارس الابتدائية تحتوي على ثلاث مجلدات وثمانون موضوعا. ومن تسع موضوعات التي حللها الباحثة أربع موضوعات تدل على المذهب الكوفة وخمس موضوعات تدل على المذهب البصرة. لذلك إن المذهب النحو في هذا الكتاب هو المذهب البغدادي على أن هذا المذهب يميل إلى المذهب البصرة في أكثر الخلافات مع قبول الفكرة للمذهب الكوفة أحيانا.

٣.أما الاستفادات من هذه الخلاف النحوو ينقسم إلى قسمين: ما ظهر في عهد المدرستين وما ظهر بعدها. و التى ظهر في عهد المدرستين هي:ظهور المناظرات واللقاءات النحوية، والمجالس اللغوية. وما ظهر في بعد عهد المدرستين منها: ظهور نحاة جدد وتعدد الاتجاهات النحوية، ظهور المدرسة البغدادية وانتشار ظاهرة الانتخاب والانتقاء، انتشار الدراسات النحوية في أمصار إسلامية جديدة، ظهور مصنفات للخلاف بين المدرستين، كثرة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كتب النحو، اكتمال صرح النحو والصرف، الاجتهاد في طلب علم النحو، تنوع مناهج التأليف وتيسير النحو، التوسع في القواعد وظهور البحث في أصول النحو.

ب.توصيات البحث

إن علم النحو من أسما العلوم أكبرها قدرا و أنفعها أثرا. ولكنه لم يحظ بدراسات كثيرة قائمة على الاحصاء العلمي الدقيق والنظرة الفاحصة العميقة، وكان ذلك راجعا إلى عدم وجود الوسائل العلمية الحديثة المعينة على الإحصاء عند القدماء. لذلك تحث الباحثة على مدرسي اللغة اللغة العربية أن يكثر البحوث عن النحو من أصوله وقواعده وكذلك الخلافات فيه لان الخلافات في النحو شيئ لا يأتيه باطل.

ج.يقصر هذا البحث في تحليل الموضوعات ويحتاج إلى زيادة التحليل إما في الكتاب الاجرومية وكذلك في النحو الواضح. ويمكن كذلك إقامة التحليل في الكتب الأخرى المستعملة لتعليم النحو في هذا البلاد أو خارجه.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الكتب:

A.J, Loveridge and others. 1979. Preparing Text book Manuscripts UNESCO, Paris.

أباه، محمد المختار ولد. ٢٠٠٨. *تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب*، دار الكتب العلمية.

إبراهيم، دمعة مجيد. ١٩٨٧. *الكتب المدرسية وأهميتها وكيفية اختيارها وتقييمها، مجلة الجامعة المستنصرية بغداد العدد الأول*. بغداد.

ابن خلدون، علامة ولي الدين عبد الرحمن محمد. ٢٠٠٤. *مقدة ابن خلدون*، المجلد الثاني. دمشق: دار يعرب.

أحمد، آمين. ١٩٧٣. *ضحى الاسلام*. بيروت: دار الكتب العربي.

ثائر أحمد غبارى ويوسف عبد القادر أبو شندي وخالد محمد أبو شعيرة. ٢٠١١. *البحث النوعي في التربية وعلم النفس*. عمان.

الحديثي، خديجة. ٢٠٠١. *المدارس النحوية، الطبعة الثالثة*. الاردن: دار الأمل.

خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن. ١٩٧٧. *تحقيق دكتور احسان عباس، وفيات الأعيان وانباه أبناء الزمان*، ج. ٣، بيروت: دار صادر.

ديره، المختار أحمد. ١٩٩١. *دراسة في النحو الكوفي*. بيروت: دار قتيبة للطبعة والنشر.

الراجحي، عبد. ١٩٨٨. *دروس في المذاهب النحوية*. بيروت: دار النهضة العربية.

رضوان، أبو الفتوح وآخرون. ١٩٨٢. *الكتاب المدرسي*. (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

السامرى، ابراهيم عبود. ٢٠٠٨. *المفيد في المدارس النحوية*، قاهرة: دار الميسرة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السيوطي، الإمام جلال الدين بن أبي بكر. ١٩٩٨. *تحقيق أحمد شمس الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، الجزء الأول، بيروم: دار الكتب العلمية.

ضيف، شوق. ١٩٦٨. *المدارس النحوية*. الطبقة السابعة. القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن، السيد. ١٩٦٨. *المدرسة البصرية النحوية نشأتها وتطوره*. قاهرة: دار المعارف.

علامة، طلال. ١٩٩٢. *نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوف. ليبان:* دار الفكر اللبناني.

الغلاييني، مصطفى. ٢٠٠٦. *جامع الدروس العربية*، ط. ٧، ج.٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفاسي، أبي عبد الله محمد بن الطيب. ٢٠٠٢. *تحقيق د. محمود فجال. فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح*. الإمارات: دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث.

محمد، الشاطر أحمد. ١٩٨٣. *الموجز نشأة النحو*. القاهرة: مكتبة الكيات الأزهرية.

المخزومي، مهدي. ١٩٥٨. *مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو*. مصر: دار الطبع وشركة مكتبة و مطبعة مصطفي البابي الحلي وأولاده بمصر، الطبعة ٢.

المجلات والبحوث العلمية:

البند رقم (٣٠) من التوجيه ٤٨ لسنة ١٩٥٩م للمؤتمر الدولي الأول للتعليم العام ترجمة محمد الغزاوي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٦٠.

عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضابا التعلم والثقافة المدرسية.٢٠٠١.

المجلة العلمية أخرجتها قسم تدريس اللغة العربية بجامعة الاسلامية الحكومية رادين إنتان لامبونج، سنة ٢٠١٢.

المجلة العلمية أخرجتها كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة ديالى، عراق، سنة ٢٠١٣.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المجلة العلمية في قسم اللغة العربية وآدبها بجامعة اليرموك، إربد، الاردن، المجلد ١٦، العدد ٦، سنة ٢٠١٣

الرسالة العلمية

رسالة الماجستير في قسم اللغات والآداب العربي كلية الآداب واللغات، بجامعة قاصدى، مرباح، ورقلة، سنة ٢٠١٢.

رسالة الماجستير في قسم الصرف والنحو واللغويات كلية اللغة العربية، بجامعة أم درمان الاسلامية، جمهورية سودان، سنة ٢٠١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG